أحلى المسامرة

في حكاية الأولياء العشرة

تأليف

الشيخ العالم الفاضل أبي الفضل

السنوري - الطوباني

مكتبة ابن الدماكي

غفر الله له ولوالديه

الناشر:

مجلس التأليف والحفاظ

الفرع:

باغلان طولبان . (٦٢٣٦٤)

للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوضح لنا مناهج الاستبصار. وامر بالتذكر والاعتبار فقص علينا قصص الأخيار والأشرار. لنعتبر بما جرى لهم فى سوالف الأعصار. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالبشرى والإنذار. وعلى آله واصحابه الفضلاء الأخيار.

(اما بعد) فيقول العبد المغرور، بالاعتناء على ما لا يعنى من الامور، ابو الفضل بن عبد الشكور، السنورى قرية الطوبانى مديريّة: لما كانت معرفة التاريخ مهمة عند ذوى الأبصار واهل الفكر والاعتبار. ولولا ذلك لما قصّ الله علينا قصص الامم الماضية فى الدهور والاعصار الخالية. وحثنا بالسّير، فى نواحى الارض للنظر فى الآثار، رايت ان اكتب هذه الرسالة المختصرة، لتكون تذكرة وتبصرة لنفسى ولمن يكون مثلى من ابناء جنسى. وسميتها بـ «أحلى المسامرة فى حكايات الاولياء العشرة» تأسيا بالعلماء الكرام، والفضلاء الأعلام، لأنى رأيتهم يكتبون تواريخ بلدانهم وما جرى لاهلها من اسلافهم ومعاصريهم ليكون ذلك تذكرة لمن جاء من بعدهم. والله الموفق بمنه وكرمه.

سنورى ليلة الأحد ٥ محرم سنة ١٣٨١ هـ

(حكى) والله اعلم بصحته: أن سيدنا زين العابدين ابن سيدنا الحسين بن سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلِد له ولدٌ يقال له زين العظيم ووُلد لزين العظيم ولدٌ يقال له زين الكبرى وولد لزين الكبرى ولد يقال له زين الحسين وولد لزين الحسين ولد يقال له محمود الكبرى وولد لمحمود الكبرى ولد يقال له جُمَدُ الكبرى وولد لجمد الكبرى ثلاثة اولاد السيد مولانا اسحاق والسيد ابراهيم الاَسْمَر. قيل الصواب السمرقندى. والسيدة اَصْفَى زوجة ابن مَلِك الروم عبدِ المجيد.

وقيل إن زين العابدين ولد له ولد يقال له زين العالِم وولد له ولد يقال له زين الكبرى وولد لزين الكبرى ولد يقال له جمادى الكبرى وولد لجمادى الكبرى ولد يقال له زين الحسن وولد لزين الحسن ولد يقال له شَمعون وولد لشمعون ولد يقال له عبدُ الله وولد لعبد الله ولد يقال له عبد الرحمن وولد لعبد الرحمن ولد يقال له الكبرى، وولد للكبرى ولد يقال له محمود وولد لمحمود ولد يقال له نجم الدّين الكبرى وولد لنجم الدّين الكبرى ولد يقال له ابراهيم اَسْمَارَا ووُلد لابراهيم اَسْمَارا ولدٌ يقال له مولانا اسحاق.

وقيل ان زين العابدين وُلد له ولد يقال له زين الحكم وولد لزين الحكم ولد يقال له زين الحسين وولد لزين الحسين ولد يقال له الزين الكبير وولد للزين الكبير ولد يقال له نجم الدين الكبير وولد لنجم الدين الكبير ولد يقال له شمعون وولد لشمعون ولد يقال له أُستار وولد لاستار ولد يقال له عبد الله وولد لعبد الله ولد يقال له عبد الرحمن وولد لعبد الرحمن ولد يقال له محمود الاكبر وولد لمحمود الاكبر ولد يقال له نجم الدين الاكبر وولد لنجم الدين الاكبر ثلاثة اولاد السيد ابراهيم الاسمر ومولانا اسحاق والسيدة اصفى . وبهذه الروايات وان اختلفت نتيقن ان ابراهيم الاسمر من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حكى) انه لما بلغ السيد ابراهيم الاسمر اشدّه ساح في الارض حتى وصل الى بلد يقال له « چمقا » واقام فيه حتى قدر على الدخول على ملكه . فلما دخل عليه قال له الملك : يا درويش ، ما اسمك وما حاجتك بالدخول عليّ فقال له السيد ابراهيم اما اسمي فابراهيم ، واما حاجتي بالدخول عليك . فانى ادعوك عن عبادة الاوثان الى عبادة

المَلِك الدَّيّان ، والدخولِ فى الدّين الحَنيف الطاهر دينِ محمّدٍ صلى الله عليه وسلّم وهو دينُ الاسلام ، وذلك بأن تنطق بالشهادتين وهما : « اشهدُ ان لا اله الا الله وانّ محمّداً رسولُ الله » فاجابه الملِكُ ونَطَق بالشهادتين واتّبعه فى الاسلام اهلُه من اولاده وازواجه واقربائه وجميعِ اهلِ بلده ، واَمَر بكسر جميعِ الأصنامِ وبَنَى مسجداً للعبادة وقَرّب السيّدَ ابراهيم واحبه حبّاً شديدا : وكان له ثلاثةُ اولاد : المَلِكَة مَرْتا نيڠرُوم زوجة الملك بّراويجايا البُوذِىّ ملك جزيرة جاوَه ، والسيّدة چَوْنْدَرَاوُولَنْ ورادَيْن جَڠْكارا وهو القائم بالامر بعد وفاةِ ابيه. فزوّج الملك السيد ابراهيم الاَسْمَر بابنته التى اسمها چَوْنْدَرَاوُوْلَنْ واحبّته حبّا شديدا واطاعته طاعة كاملة مع انها مطيعةٌ لله تعالى ذاتُ جَمَالٍ بارعٍ وذاتُ اموالٍ كثيرة وولد له منها ثلاثةُ اولاد ، وهم رادين راجا فَنْدِيتا والسيّد رحمة والسيّدة زَيْنَب . هذا ماكان من امر السيد ابراهيم الاسمر .

(وفى جزيرة جاواه) وقتئذ مَلِكٌ بوذى اسمه رَاوْڠكَا وِيجايا ، وهو المشهور ببّراويجايا وهو آخر الملوك

البوذيين لجزيرة جاوه وآخرُ من اتّخذ من الملوك بلدَ مجافاهيت دارَ المملكة . وتقدم أنه تَزوّج بابنت ملك چمڤا التى اسمها مَرْتَانِيْغْرُوْمْ وولد له منها ثلاثةُ اولادٍ . اوّلهم انثى اسمها فوتْرا اَدِى وهى زوجةُ الوزيرِ دَايَا نِيْغْرَاتْ ، والثانى لَمْبُو فَتْغْ وكان اميرًا فى مَادُوْرَا . والثالث رادين كَوْكَوْرْ ولم يَتولّ ولايةً حينئذ بل كان مشتغلاً بخدمة ابيه واعانتِه على امور المملكة .

ولبراويجايا ولدٌ آخَرُ من زوجته التى هى ابنة سَكْسَادَانَا اسمه اَرِيَا دَامَارْ ووَلاّه امارةَ فاليمباڠ وما حولَه . وله ولدان آخران من زوجتِه التى من ڤَانَارَاكَا وهما بَطَارَا كَاتُوْڠْ وَكِي جَارَانْ فَنُوْلَيَهْ . امّا بَطارا كاتوڠ فتولّى امارةَ ڤاناراكا ، واماكى جاران فنوليه فتولّى امارة سُومَنَڤْ وسَمْفَاڠْ من جزيرةِ مادورا . ثم تزوج بَراويجايا امرأةً اخرى من بنات ملوك الصِّين وكانت ذاتُ جمالٍ بارعٍ واحبَّها حبّا شديدا . فلمّا حَمَلت منه بولد وقرُب اوانُ وضعِ حملِها اَمَر براويجايا ابنَه اريا دامار ان يَحْملها الى ڤاليمباڠ مُعْطِيا له اياها ووصّاه بأن لا يَمسّها حتى تضع حملَها . فحملها اريا دامار الى فاليمباڠ فلما صارت عنده

وبلغ حملها احد عشر شهرا وولدت ولدا ذكرا فى غاية الحسن والى فى مثله يقال :

كأنه قمر قد صدع الظلما ❊ يطلع فى ظلمات الليل ملتثما
نور أضاءت به الآفاق فانفتحت
به الهداية فى الارض وقد سطعا

وسماه اريا دامار برادين فتاح وقد طابق اسمه مسماه اذ كان سبب الفتح لاهل الاسلام فى جزيرة جاوه كما سيأتى ذكره. ثم بعد ذلك اتخذها اريا دامار زوجا فحملت منه بولد فلما تم حملها تسعة اشهر وضعت ولدا ذكرا هلالى الجبين ينزاح عنه كل شين وسماه ابوه برادين حسين. وفى مثله يقال :

كأن جبينه تحت الشعور ❊ هلال بين اسودة الليالى
يرينا صفحتى قمر منير ❊ بوجه صيغ من عين الجمال

ثم بعد ذلك مرض براويجايا مرضا مزمنا قد أعيا الاطباء علاجه فقال له الكهنة انك لا تبرأ من مرضك هذا إلا بأن تنكح هذه المرأة التى اسمها واندان كونيغ وكانت من دنايا الرعايا قبيحة شوهاء فكرهتها نفس براويجايا. ولكن رجاء الشفاء يضطر ببرا ويجايا الى نكاحها. فلما نكحها

ومضت ثلاث ليال خف مرضه فلم يمض الا مدة يسيرة حتى شفي من مرضه وعاد كما كان ، ثم حملت منه بولد فلما تمت اشهر حملها وضعت ولدا ذكرا حسن الوجه فسماه براويجايا برادين بونبان كجاوان . وعند ذلك استشعر براويجايا بالحياء من وزرائه وخاصة دار مملكته لما أنه ولد له من تلك المرأة الدنيئة القبيحة الشوهاء فاخرجها وولدها من دار المملكة ووضعهما عند رجل من الفلاحين في قرية يقال لها كاراغ جمبو فنشأ ذلك الولد في تلك القرية حتى شب وتسمى بامبو فتح وصار في سوء الحال وضيق المعيشة لما أنه لم يكن له كسب الا الفلاحة واستحيا من الناس لكونه قد صار من السفلة ومن الرعايا وقد اشتهر بينهم أنه من اولاد الملك براويجايا فحزن لذلك وتفكر في امرهم وهام قلبه في اودية الافكار فخرج من تلك القرية سائحا في الارض حتى وصل الى جبل يقال له كاديتيغ فتخلى هناك واشتغل بالرياضة معذبا بها نفسه بتقليل الطعام ونقص من المنام راجيا بذلك ان يكون زمام امر ارض جاوه بيده وتحت قهره وسلطنته فلم يبرح مقيما هناك وطال عليه الامر حتى هتف به هاتف أن اذهب من هذا المكان واطلب شيخا من مشايخ

هذا الزمان فاذا وجدته فاشتغل بخدمته ودم على طاعته.
فخرج من ذلك المكان نازلاً من قُنَّةِ الجبل وساح في الارض
سالكاً للشِّعاب والهِضَاب صاعداً على شوامخ الجبالِ هابطا
في الوُدْيان واَمْكِنةِ الأوْجال جائباً في البلاد والقرى خارجا
من هذه وداخلا في أُخرى، كلّ ذلك مع تَرْك لذيذ الشرابِ
والطعامِ وهِجْرَان الفُرُشِ للاستراحة والمَنام، قاصداً بذلك
معالِيَ الشرفِ والعزّ بين الانام ولم يزَلْ على تلك السِّياحة
حتى وصل الى مَحِلَّةٍ فيها رئيسٌ يقال له كِي تَارُوبَ وقال
له ما الذى جاء بك الى هنا يا ايها الفتى، قال جئتك
أُفَوِّضُ نفسي واَمري اليك قاصداً للتبرُّك بخدمتك. فتبسّم
كِي تَارُوبَ فنَظَر اليه وتَفَرَّسَ من وجهه ولَمَحاتِ عينِه
أن هذا الفتى من أبناءِ الملوك فسَأله عن اسمه وعن والِدِه
وبلدِه فقال اسمي لَمْبُو فَتْغ وانا ابنُ امرأة يقال لها
وَانْدَان كُونِيغ من قريةٍ يقال لها كاراغ جَمْبُو. فتَذَكَّرَ
كِي تَارُوبَ انّ لبراويجايا امرأة يقال لها وانبان كونيغ وتَذَكّر
ما جَرَى له معها وأنه اَخْرَجها وولدَها الى آخرِ ما تقدم
ذكرُه ففَرِح به كي تاروب فرحاً شديداً فقال له يا بُنَيّ
انك ان قصدتَ بخدمتي فافعلها بصدقٍ وعَزْم قَوِيّ وانوِ

بذلك الرياضة لنيل ماارد تَه من المُلك والسلطنة فقال له لمبو فتخ سمعًا وطاعة وان ذلك لمن غايةِ مقصودِى ومُنتهى امَلِى وانّ قبولَك لخدمتى لَمِن اَعظمِ سَعادتى قاصدًا بذلك بركةَ دعائِك - فلم يزل لمبو فتخ يَخدُمه ليلا ونهارا ولم تنقطع رياضتُه مع تلك الخدمة فعجب كى تاروب من طاعتِه ولزوم خدمتِه واَحبَّه حبًّا شديدا . فقال لـه يا بنىّ هل لك فى أنْ أُزوِّجكَ بابنتى التى اسمها ناوَاغ سِيه. فقال لمبو فتخ سمعا وطاعة وحبا وكرامة . هذا ما كان من امر لمبو فتخ .

وهكذا ينبغى ان يكون الفَتَى عالِىَ الهِمَّةِ تاركا للتلذّذ بالاشربة والاطعمة والنوم على فُرش ناعمة طالبا للمعالى مجتهدا فى الطلب فى الايام والليالى إذِ الاَجْرُ على قدر التَعَب والمعالى بقدر الكدِّ تُكتَسَبُ كما قال الشاعر :

بقدر الكدّ تُكتسَبُ المعالى ... فمَن طَلَبَ العلى سَهِرَ الليالى
تَرُومُ العزَّ ثم تنام ليلا ... يَغُوصُ البَحرَ من طلبِ اللآلى
علوُّ الكعب بالهِمَم العوالِى ... وعزُّ المرءِ فى سِهرِ الليالى
فلا تفزَعْ من الأهوال يوما ... اذا ماكنتَ فى طَلبِ المعالى
فمن رام العُلا من غيرِ كَدٍّ ... اَضَاع العُمرَ فى طلبِ المُحال

والله اعلم .

(وفى ذات يوم) تحادث براويجايا وزوجته مرتا نيغروم فاخبرت أن لها اختا اسمها چوندرا وولن كانت فى الحسن من عجائب الزمان وفى مثلها يقال :

فى رأسها غسق فى وجهها فلق ... فى ثغرها نسق مصباح جيران
فى قدها بانة فى ردفها ثقل ... يهتز من خلفها كمثل كثبان
تجاهل الواصفون فى تساؤلهم ... من بشر ام من جنس غزلان

فلما سمع براويجايا ما قالته فى اختها احب ان لو كانت زوجة له مع اختها . فدعا وزيره الذى اسمه اريابعة وهو ايضا أمينه ، فلما مثل بين يديه قال له : انى مرسلك الى ملك چمفا فاذا جئت اليه فقل له انى رسول الملك براويجايا اليك ليخبرك بانه احب ان تكون ابنتك السيدة چوندرا وولن زوجته ، ولذا احب ان تبعثها اليه ، فقال اريابعه سمعا وطاعة فودع الملك براويجايا وسار قاصدا بلد «چمفا» وعند ذلك انشد لسان الحال مترجما بلسان المقال :

خرجت ولم اخرج لنيل حوائجى ... ولكن لابتغى رضاك المؤملا
ولولاه لم اكن بنفسى مخاطرا ... بجوب قفارا وبحار مغلغلا
الى ملك فى بلد ما دخلته ... لاخذ ابنة له كبدر تجللا

بقلبٍ بأوجالٍ محاطٍ وأنه كقُبَّرَةٍ تُرمى لِبازٍ تَرَسَّلا
فيا ليتنى أقضى حوائجَ سيّدى أنالُ بذا سَعْدًا وعِزًا مُبَجَّلا

ولم يزل سائرا حتى وصل الى بلد چمقا فلما دخل فيه سمع ان ملك چمقا قد مات ومَلك بعده ابنه چغكارا كما تقدم ذكره وان ابنته چوندرا وولى قد تزوجها رجل اسمه ابراهيم الاسمر وقد ولدت منه ثلاثة اولاد. فاغتمّ بذلك اريابعه واستشعر بخيبة سعيه وعدم حصول اربه. فلما دخل على ملك چغكارا سأله عن اسمه وعن بلده وعن حاجته فقال ايها الملك انى رجل من اهل جاوه واسمى اريابعه جئتك رسولا اليك من الملك الاعظم براويجايا ومُبلّغا اليك سلامَهُ وسلام زوجتِه اختك مرتانيغروم ومُعزّيا لك بأبيك القريبِ العهد بالوفاة وانه لمسامحٌ لك فيما استحق العذلَ عنده من انك لم تُخبر بوفاة ابيك من رجل من كلكتا وفد اليه فقال له الملك چغكارا انما لم أُخبر اخى الملك الاعظم براويجايا بوفاة ابى احتقارًا لنفسى وقلت فى نفسى اذا اخبرته بها فلعله يغضب علىّ اذلم أُخبره قبلها حين مرضه. ثم خلعه خِلعةً سنيةً واكرمه كرامة تامة ولم يُخبر أريابعه الملك چغكارا بما أرسل اليه براويجايا لاجله وانما تصنّع بما أخبره به

من عند نفسه . فلما اراد الرجوع والانصراف قال له الملكُ انى بعثتُ معك هذا السوارَ وهذه القلادة الى اختى مَرتَا نيغروم زوجةِ الملك براويجايا فاَدِّهما اليها فودّع الملكَ وانصرف فسار حتى وَصَل الى بجا فاهيت ودَخل على الملِك براويجايا . فلما مَثّل بين يديه قال له انّى سافرتُ ووصلتُ الى بلد چمفا اداء لما يجب علىّ من خدمة الملك ولكن قد خاب سَعْيى وضاع جَهدى بعدم حصول ما اراده الملكُ وذلك لان ابنة ملك چمفا التى اسمها چوندرا وُولان قد تزوّجها رجل جاء من العرب اسمه ابراهيم الاسمر وقد وُلد لها منه ثلاثة اولاد . وانّ ملك چمفا قد توفى وقد مضت من وفاته ايامٌ قليلة حين قُدُومى الى بلد چمفا وملك بعده ابنُه الملكُ چثكارا ، وهذه رسالةٌ منه الى اخته السّيدة مرتا نيغروم وهى سوار وقلادة . فقال له الملك براويجايا : اذهب بهما اليها واَدِّهما اليها بنفسك ولا تخبِرْها بموت ابيها لأنى خشيتُ ان تكون مشغولة بالهمّ والحزن اذا سَمعتْ منكَ ذلك . فدخل اريا بعَه بيتَ الملك براويجايا ولَقِى السّيدةَ مرتا نيغروم فناولَها تلك الرسالة ، فلما قبضتْها

وتحققت انها من عند اخيها صاحت و وقعت مغشيا عليها
ففزع اهلُ البيت من صياحها و بكائها ووافقوها على البكاء
وضجّوا ضجةً عظيمة فلما سمع براويجايا ذلك دخل في
البيتِ واضمر في نفسه شرًّا لاريابعه لظنّه ان ذلك انما
كان بسببِ انه اخبرها بوفاة ابيها فقال لها براويجايا
لم صِحتِ وَبكيتِ وضربتِ بنفسك الارضَ قالت انما أبكي
لوفاة ابى ،قال ومن اخبرَكِ بها ولم يأتنا كتابٌ ولا رسولٌ
ممن كان عنده بذلك . قالت انّ ابى قد عهد اليّ بأنه
سَيُوصِى ببعثِ هٰذ السوارِ وهذه القلادة اليّ اذا مات
وهما قد بُعث بهما اليّ فلذا عرفتُ انه قد مات هذا ماكان
من امر براويجايا والسيّدة مَرْتَانِيغْرُوم .

(وأمّا) ماكان من امر السيّد رَاجَا فَنْدِيتَا والسيّد
رحمة ابنى السيد ابراهيم اللذين هما فى بلد «چمڤا»، فانهما
استاذنا اباهما فى زيارة خالتهما السيدة مرتانيغروم زوجة
الملكِ براويجايا فى بلد بجافاهيت فاذِن لهما وامر عبده
اباهريرة بان يصاحبهما فى سفرهما اينما كانا ووصاه بخدمتهما
وطاعتهما فودّعوه وخرجوا من بلدِ چمڤا طالبين سفينةً
تسافر الى جزيرة جاوه فلم يزالوا سائرين حتى بَلَغوا بلدا يقال

له كوقع فوجدوا هناك سفينة لتاجر من اهل كرسيك وهى مدينة بقرب سورابايا . فكلموا صاحبها بالركوب عليها فاذن لهم فسارت السفينة بهم فى البحر سبعة ايام بريح لينة . فلما كانوا فى لجة البحر اذ عصفت بهم ريح عاصفة تردّ السفينة الى قرب بلد كمبوجا . فلما قربت من الساحل صادمت صخرة من صخور البحار فانكسرت السفينة فوصل الخبر الى ملك كمبوجا فامر بأخذها واخذ من كان فيها وجميع ماكان فيها وأمر باحراقها وحبسهم عنده فتشاور هؤلاء الثلاثة فى امرهم فاجمعوا على إخبار الملك براويجايا بأمرهم ليخلصهم من يد ملك كمبوجا اذكان تحت قهر براويجايا فارسلوا رجلا من اهل كمبوجا فسافر الرجل حتى وصل الى بجا فاهيت فلما دخل على براويجايا سأله عن اسمه وعن بلده وعن حاجته فقال له الرجل انى رجل من اهل كمبوجا جئتك رسولا اليك من ابنيك الكريمين وهما ابنا السيدة چوندراوولن بنت ملك چمفا السيد راجا فنديتا والسيد رحمة ومعهما عبدهما اسمه أبوهريرة انهم ارادوا الوفود اليك راكبين سفينة فى البحر فلما وصلت السفينة الى بحر كمبوجا صادمت صخرة فى

البحر وانكسرت فأخذهم ملك كمبوجا واحرق سفينتهم واخذ ماكان فيها من الأمتعة وهاهم الآن عبيدٌ لملك كمبوجا محاطين بظلمات الهموم والاحزان راجين منك الغوث لتخليصهم من يد ملكِ كمبوجا فلما سمع الملك براويجايا كلامَ الرسول رقّ لهم قلبُه واشتد حزنُ زوجته السيّدةِ مرتا نيغروم وبكت فدعا الوزير اريابَعَه فلما مثّل بين يديه اخبره بما جرى لهم من انكسار سفينتهم وحبسهم عند ملك كمبوجا وجعلهم عبيدًا له وقال له اذهب الى كمبوجا لأخذ هؤلاء الاولاد الثلاثة من يد ملك كمبوجا وليصحبك عشرةُ رجال من اعيان اعوانِنا وليكن معكم السلاحُ فودّع اريابَعَه ومن معه الملك براويجايا فخرجوا وساروا حتى وصلوا الى كمبوجا فلما دخلوا على ملِكه ومثّلوا بين يديه سألهم عن اسمائهم وعن بلدهم وعن حاجتهم فقال له اريابعه اما انا فاسمي اريابعه ارسلني ومن معي اليك الملك الاعظم براويجايا لتحقيقِ ما سمعه من انك حبستَ غلامَين وعبدَهما عندك كانوا يركبون سفينة في البحر فانكسرت سفينتهم بمصادمةِ صخرة في البحر فان كان ذلك حقًّا فإنه ملتمِس منكَ ان ترسِلهم معنا لنذهب بهم الى

الى الملك براويجايا لان ذينك الغلامين وَلد السيّدة
چوندرا وولان بنت ملك چمڤا وهى اخت السيّدة مرتا
نيڤروم زوجة الملك براويجايا وانه ليَفْرَح على عدم
غرقهما فى البحر ويشكرك على إغاثتك لهما من تلك
الأهوال العظيمة فلما سمع ملكُ كمبُوجا كلام اريابعه
دَعَا هؤلاء الثلاثة فلما مَثّلوا بين يديه قال لهم ان
هؤلاء رُسُل الملك براويجايا جاءونى ليسألونى ان
أُرْسِلَكم معهم فاذهبوا معهم اليه فقالوا سمعا وطاعة
فودّع اريابعه ومن معه وهولاء الثلاثة ملك كمبوجا
فخرجوا من عنده قاصدين نحو جا فاهيت فساروا فى
البحر والبَرّ الى ان وصلوا الى جا فاهيت فادَخَل اريابعه
هؤلاء الثلاثة على الملك براويجايا فلما مَثّلوا بين
يديه سألهم عما جرى لهم فاخبروه بما جرى لهم من
اوّله الى آخره فاَكرَمَهم براويجايا بالإقامة عنده واحسن
اليهم غاية الإحسان والاكرام . وذلك فى اواخِر القرن
السّادس من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصّلاة
واتمّ السّلام .

وكان براويجايا احبّ هذين الولدَين حبّا شديدا حتى صارا

عنده كأنهما من بعض اولادِه واعطاهما كل ماسألاه و
لكنهما لم يزالا فى ضيق القلبِ وكرب النفس لانهما لم يَريا احدا
من اهل مجاهيت خصوصا ، ومن أهل جاوه عمومًا يتدين
دينَ الاسلام وكانا كلما قاما يصليان اتخذهما الناسُ سُخريّة
وهزوا وجعلوهما لما انهم رأوا منهما فعلا غريبًا لم يكونوا
يرونه قط من قيامٍ وقراءة وركوع واعتدال وسجود وجلوس
وتشهد وغير ذلك . حتى قال شيخٌ من عقلائهم لاتسخروا
منهما ولا تستهزؤا منهما ان لكل انسان آلها يعبده بما يحبه
وان لهما لا لهًا غير الهتكم يعبدانه بما يحبانه من الكيفيات
فلا تعيبوا ولا تلوموا انسانا يعبد الهَهُ .

هذا ما كان من امر السيّد راجا فنديتا والسيّد رحمة
وفيه عبرة للمعتبرين وهداية للمستبصرين وهى ان المؤمن
لا يستحى من الناس فى اداء ما فرضه اللهُ تعالى عليه ولا
يخشى لومة لائم فى طلب مرضاته تعالى كما قال بعض العلماء
رحمه الله .

ايمانُ مرءٍ لايكون تكاملا حتى يَرى ناسًا بإبل مُثلا
فيكون مَدْحُهم وذمهم سوا لم يخش لومةَ لائم فى ذى العُلا

وكان قبل ذلك بزمان فى بلد فجاجَرَان ملكٌ اسمه اَرْيَابَانجَارْ

وهوابن الملِك سَڠ مُوْندِى وَاڠِى ولاَرِيا بَانْجَارْ ولدُ اسمه
اَرِيا مَنتا هُون ولاريا منتا هون بنتٌ اسمها رَوْندا كُونِيڠ
ولروندا كونيڠ ثلاثة اولاد وهم اريا كالُوهْ واريا تاندُوَران
واريا بَعَهْ ووُلد لاريا كالُوه ثلاثة اولاد وهم اريا بَرِيبَيْن واريا
تِيجَا وكِي تارُوب ووُلد لاريا بَرِيبين ولدان احدهما انثى
اسمها مادُورَتْنا والآخر ذكر اسمه جاكا قَنْدَرْ - ولاريا تيجا
ولدان انثى اسمها چوندراواتى وذكر اسمه رادين شُكور.
ولكِي تاروب ثلاثة اولاد اناث اولاهن ناوَڠْ سِيه والثانية
رادين ايوناَوَاڠْ سَاسِى والثالثة رادين ايو تَاوَاڠْ اَرُوْم. والله
اعلم. وسيأتى ارتباط هؤلاء بهذه القِصة.

ثم ان السيّد راجا فَنديتا والسيّد رحمة اراد الرجوع
الى بلد چَمڤا لِمَا تقدم ذكره من مُقَاسَة الهموم والاحزانِ
فاخبرا للملك براويجايا بما اراداه فمنعهما من الرجوع وقال لهما
ان فراقكما علىّ لَعَزِيزٌ فلا ترجعا الى بلدِكُمَا فان كنتما اردتما
ان تتولَّيَا الولايةَ ولّيتكما ما اردتماه من وزاوَةٍ اورياسة
مديريّة اورياسة ناحية وان كنتما اردتما التزوّج فاختارا
من شئتما من بنات الوزراء والامراء وانما منعتكما من الرجوع
الى بلدكما لأنى سمعتُ أن ملك الهِنْدُوسْتَان قاتَلَ بلادَ كُوَڠْ

وكَلْكُتَا وجِيرِى ومَلِيبَارْ وما حوله ولم يبق بلدٌ من تلك البلاد الا خَضَع تحت قهره الا بلد چمفا فانه الآن فى اثناء القتال مع الهندوستان ولم اَدْرِ ما آخره . فلما سمعا كلام بَراويجايا ورأيًا شدّة منعه من الرجوع اطاعاه فى المقام فى مجافاهيت . ثم بعد ذلك زوّجهما . اما السيّد راجا فنديتا فزوّجه ببنت اَريا بَريبَين التى اسمها ما دُوَرْتنا فى بلد رِسْ ثم اتخذ دارا فى قرية يقال لها سِينَابُوْن واما السيّد رحمة فزوّجه ببنت اريا تيجا التى اسمها رادين اَيُو چوندَرَاوَاتِى ثم اتخذ دارا فى قرية يقال لها ڠمفَيْل ڊَنْتَا او ڠمڤَيْل كا ڊيڠ من قُرَى سورابيا . واما ابو هريرة فتزوج بامرأة من قرية تَڠكَرِيْئَانْ اسمها سَمِيرة بنت حسين وكسبهما زراعة القطن فكان ابو هريرة يَقطفه وهى تَحلجه ، وكل يوم اهدى قطنا للسيّد رحمة ليتّخذه فتيلة لمصباح المسجد ولذا سمّاه السيّد رحمة بِكِى اَكُوڠ كا فَاسْ .

وتبع السيّدَ رحمة رجلٌ من اهل مجافاهيت اسمه وِيرَاجَايَا وهو رئيس القرية فأمره السيّد راَجَا فَنديتا بعمل الحِدَادَة .

ثم ان السيد راجا فَندتا وُلد له ثلاثة اولاد وهم حاج عثمان

وعثمان حاج وباهي ايوكبدى تونبا .

واما السيّد رحمة فولد له من رادين ايوچوندرا واتي خمسة اولاد السيّدة الشريفة والسيّدة مطمئنة والسيّدة حفصة والسيّد ابراهيم والسيّد قاسم . ثم تزوّج امرأة اسمها ماس كريمة بنت كي بغ كونيغ وولد له منها بنتان احداهما مُرتيه والاخرى مُرتسمة . وهؤلاء كلهم يتعلّمون علوم الشريعة من أبيهم . هذا ماكان من امر السيّد راجا فنديتا واخيه السيّد رحمة .

واما اولاد كي تاروب المتقدّم ذكرهم فالتي اسمها ناواغ سيه فتزوّجها لمبو فتّغ ابن براويجايا وتسمى باسم صهره تاروب وتولّى مقامه وولد له منها ولدا اسمه كتاس فندو . واما التي اسمها ناواغ ساسي فتزوّجها رادين جاكا قندر المقيم في قرية ملايا من قرى بغكا لان من جزيرة مادورا وولد له منها بنتان احداهما اسمها آسية والاخرى ديوي ايراة . واما بنت كي تاروب التي اسمها ناواغ اروم فتزوّجها رادين شكور وهو المتولّي امارة بلد ويلا تكتا (تومنغكوغ ويلا تكتا) .

وتقدم ان ملك فجاجران اسمه مُوندى واغي له من زوجته الثانية ابنٌ يقال له چيوغ منارا ، وولد لچيوغ منارا ولد

يقال له بامباڠ وَچَانَا وولد لبامباڠ وَچانا ولدٌ يقال لـه بامباڠ فامَڠكَر، وابَى هٰذا ان يخضع تحت قهر ملِكٍ مَجَافاهيت فانحَازَ الى قريةٍ تحت جبل سَمَيْرُو، ووُلد له ولد يقال له مِيْنَاءْ فَرَڠكُولَا، ووُلد لميناء فَرَڠكُولَا ولدٌ يقال له ميناء سَمْبَايُو وهو الذى صار ملِكًا فى بلد بَلا مباڠَانْ. وسيأتى ارتباطُ هٰؤلاء بهـذه القصةِ.

واما ما كان من امر السيّد مولانا اسحاق الذى تقدم ذكرُه وهو اخو السيّدِ ابراهيم فانه لَمّا بَلَغ مبلغ الرجالِ ساحَ فى الارض حتى بلغَ الى بلد يقال فاسى وهو من بلادِ جزيرة سُومَطْرَا فأقام فيه، ووُلد له ولدان ذكر اسمُه السيّد عبد القادر وانثى اسمها سارّة.

ثم سافر السيّد مولانا اسحاق الى جزيرة جاوَه وترك ولَدَيْه عند امّهما اذ كانا صغيرين فرَكِب سفينةً لرجل من اهلِ كَرسِيْك فسارَت السفينةُ فى البحر بريح طيبة حتى وصلت الى كَرسِيْك فطَلَع الى البَرِّ واقام هناك مدّة ثم ذهب الى سورابَيا ودخل الى قرية ڠمڤَيْل وقت العَصر وصادَف دخولُه فيها أن السيّدة رحمة يُصَلّى فى المسجد اماما ويقتدى به ثلاثةُ رجال: أبو هريرة وكِي وِيْرَاجَايَا وكِي بَڠكُونِيڠ

فانتظره مولانا اسحاق خارجَ المسجد فلما سَلّم السيّد رحمة من صلاته سَلّم عليه مولانا اسحاق فردّ عليه السلام ثم تساءلا عن اسمهما وعن اسماء آبائهما فعرف السيّدُ رحمة انّ مولانا اسحاق اخوابيه. فقال مولانا اسحاق انك اذًا ولدى لان اباك اخى. ثم قال له السيّد رحمة انه لم يوجَد فى هذه الجزيرة مسلم الا انا واخى السيّد راجا قَنْدِيْتا وصاحبى أبوهريرة فنحن اولُ مسلمٍ فى جزيرة جاوَهْ فقال مولانا اسحاق سميتُك اذًا سونان مقدوم وانما سميتك بسونان لانك امامٌ مُقدّم وسميتك بمقدوم لانك تتقدم اهلَ جاوه بالاسلام فجمعَ الناسَ واوّلَهم لإثباتِ هذا الاسمِ للسيّد رحمة. فلم يزل السيّدُ رحمة يَدْعو النّاسَ الى دين الله تعالى والى عبادته حتى اتّبعه فى الاسلام جميعُ اهل غمفيل وماحولَه واكثرُ اهل سورابيا. وما ذلك الا بحسن موعظتِه وحكمته فى الدعوة وحسن خُلقه مع الناس وحسن مُجادلتِهم ايّاهم امتثالاً لقوله تعالى ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن الآية وقوله تعالى واخفض جناحَك للمؤمنين وقوله وأمُرْ بالمعروف وانهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الامور. وهكذا

ينبغي ان يكون ائمةُ المسلمين ومشايخُهم على هذه الطريقة المرضية حتى يكونَ الناسُ يدخلون فى دين اللّهِ افواجًا . قال الشاعر :

خُذِ العفوَ وامُرْ بعُرْفٍ كما ... امرت واَعْرِضْ عن الجاهلينْ
وَلِنْ ما استطعتَ لكلِّ الانَام ... فمستحسَنٌ لذوى الجاهِ لِينْ
وعند الشدائد فاستمسِكا ... بصبرٍ لِتَحلقَ بالكامِلِينْ

ثم بعد مدة وَدّعَ مولانا اسحاق السيّدَ رحمة فخرج من ثمفيل سائرًا نحو اليمين الشرقى صاعدا على الجبال وهابطا فى الوُديان حتى وَصَل الى بلد باپُو واغِى . فصعد على جبلٍ هناك يقال له سَلاغُو فتَحلّى هناك وارتاض للعبادة يصلّى الفرائضَ والنوافلَ ويصوم لابتغاء مرضاةِ الرّحْمٰن ويجتنب جميعَ المعاصى ويدوم على مجاهدةِ الهَوَى والشيطان مجرّدًا قلبَهُ ومطهّرا له عن الاَغْيار والاكوان شاكرا حامدا لربّه متضرّعا اليه فى ازالةِ الشرك الخفى عن الجَنانِ وسائلا له ان يَرْزُقَه رُسوخَ الايمانِ والإيقان .

ولميناء سَمَبايُو ملك بلا مباغان الذى تقدّم ذكرُه بنتٌ يقال لها سكارَدَابُو وكانت فى غاية من الحسن والجمال تسلب بطلعتها عقولَ الرّجال وفى مثلها يقال :

لها محيّا كبدرٍ فى الدّجى سحرا وشعرها مثل ليل حينما اعتكرا
يخرج من ثغرها نورٌ اذا ابتسمت كالبرق يخطف نور عين من نظرا
مشت فأخجلت الاغصان والتفتت ؛ فصيّرت ناظرا لها كمن سكرا
واقبلت فأرت نهدين خالهما رمّانتين نهودا كلّ من بصرا
وأدبرت فأرت موجا قد اضطربا لا طول فى قدّها قطّ ولا قصرا

وفى ذلك الوقت مرضت مرضا شديدا قد عيا الاطباء علاجه وعمى على الكهنة دواؤه ، وحزن لذلك ملك بلا مباغان حزنا لا يدرى انتهاؤه - فجمع الوزراء والامراء ، وحشر العمّال واصحاب القضاء ، وامرهم ان ينادى كلٌّ منهم فى محل ولايته : من عالج مرض بنت الملك وشفيت بمعالجته زوّجه الملك ايّاها واعطاه نصف مملكته . فجعلوا ينادون فى القرى والامصار فلم يجدوا مجيبا . وفى ذات يوم قال بعض وزرائه إنى رأيت انسانا يلبس جبّة وكوفية بيضاء يتخلى فوق جبل سلاغو ويخالف الناس فى احواله وافعاله ، كان اذا زالت الشمس عن وسط السّماء قام ووضع يديه تحت صدره وحرّك شفتيه ناطقا بما لا نعلمه ولم يلبث على ذلك الا يسيرا حتى ينحنى ويضع يديه على ركبتيه ثم قام رافعا يديه ثم يهوى ويضع جبهته على الارض ثم يجلس وفى آخر ذلك يلتفت يمينا وشمالا

واذا مالت الشمسُ للغروب فَعَل مثلَ ذلك واذا غربت فعل مثل ذلك وقبل طلوع الشمس بيسير فعَل مثل ذلك، وكان ذلك دأبَه كلَّ يوم ، فان شاء الملكُ دَعَوْناه ليُعالج مرضَ هذه البنتِ الكريمة فلعله يشفيها فقال الملكُ فادع الرجل الذى وصفتَه فارسل الوزيرُ رجالا الى مولانا اسحاق يسألونه ان يَحْضُر بين يدى ملك بلا مباغان فذهبوا اليه فلما جاؤه اَخْبَروه بما اراده الملكُ. فاجاب فنَزَل معهم فلما مثُل بين يدى الملك قال له ان لى بنتًا هى ثمرةُ فؤادِى وفلقةُ كبدى وهى الآن مريضةٌ وقد طال مرضُها واعيا الاطبّاء علاجه فان كان عندك دواءٌ فانى التمس منك أن تُداوِيَها وتعالجها فلعل ذلك يكونُ سببا لشفائِها ، فانى نذرتُ بقولى : من داواها وعالجها فشُفِيت فهى له زوجةٌ واعطيتُه مع ذلك نصفَ مالى من المملكة فاقبل مولانا اسحاق الى الله تعالى وتضرع اليه بالدعاءِ واعطاها دواءً يكون به الشفاءُ ، فبرِئَتْ باذن الله فى الحال وقامت كانما نُشِطت من عقالٍ . فزوّج الملكُ مولانا اسحاق بنتَه واعطاه نصف بلده وملّكه فيه . فكان ذلك سببا لسهولة دعاءِ الناس الى الاسلام فلم يزل يدعوهم الى الاسلام حتى اسلم كثيرٌ من اهل بلده. وفى ذات

يوم دخل اسحاقُ على ملك بلامباغان فقال له ، يا ابتِ انى جئتُك ادعوك من عبادة الاوثان واتباع الشيطان الى عبادة اللهِ الحىّ القيوم المحى المميت الملك الدّيّان . وقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله . فلما سمع كلام مولانا اسحاق تغيّر وجهُه واحمرّ وتمرّ وتمعّر وسلّ سيفَه واهْوَى به نحوَ مولانا اسحاق قائلا ان لم تخرج الآن من بين يدىّ اوقعتُ بين هامتِك وجسمك الفراقَ فخرج مولانا اسحاق هاربا ودخل الغابةَ متغيّبًا . وكانت زوجته عند ذلك قد مضت لحملها سبعةُ اشهر فبكتْ فى بيتها لفراق زوجِها محاطةً بظلمات الحزنِ والتفكر فلم يزل مولانا اسحاق مختفيا فى الغابات والبوادى متوحّشا ليس له انيسٌ الا الوحوش والنجوم الدّآدِى [illegible] فى اخذِ ثأرِه من ملك بلامباغان فانزل اللهُ على اهل بلامباغان الوباءَ والموتان اصبح الرجل منهم مريضا فلم يمس الا مقبوضًا حتى مات منهم كثيرٌ من الرعيه ولم يقدر احدٌ على دفع تلك البليةِ فحزن الملكُ حزنا شديدا حتى لا يذوق الطعامَ ولا يكتحل بالمنام فقال ان هذه لمن شؤم ذلك الرجلِ وشؤم ولده الذى هو الآن حملٌ لئن وضعته ابنتى لأُلقينّه فى البحر ، فلما تمّ

حملُها وآن اوانُ الوضع وضعت ولدا ذكرا كأنه الذهبُ الإبْرِيز فأخذه الملكُ ووضعه فى التابوتِ وأمَر بالقائه فى البحر فحمله الماءُ يصعد وينزلُ بين الأمْواج محفوظا بحفظ الله تعالى ومحفوفا بعنايتِه . وكان ذلك من بعض كرامات اهل ولايتِه وبينما التابوت كذلك اذ مرّت به سفينةُ التّجارِ من اهل بَرْسيك فرأوْا ذلك التابوتَ فأخذوه وفتحوه فاذا فيه صبيٌّ مولود نوره يَسطع ووجهه مثلُ القمر يتلمّع . وكان هؤلاء التجار يريدون السفر الى جزيرة بالِى . فحملوه حتى وصلوا الى بالى سالمين رابحين . فلما قضوا اوطارَهم رجعوا من بالِى مستصحبين لذلك المولودِ حتى وصلوا الى تَنَدَّس ثم ارتحلوا منه فلم يَزالوا سائرين حتى وصلوا الى بَرْسيك فنزلوا فى مَيْناءٍ هناك وخرجوا من البحر الى البرّ ثم سلّموا ذلك المولود الى امرأةٍ يقال لها پاهى كَبدى وهى بنتُ السيد راجا فنديتا التى تقدم ذكرها ، فقالت لهم : لمن هذا المولود فقالوا إن هذا مولودٌ التقطناه بقرب مَيْناءِ بلامباغان يَطْفُو على الماءِ فى داخل التابوت ففرحت به پاهى كَبدى فرحًا شديدا اذ كانت لم يُولد لها ولدٌ . وسمّته برادين فاكو فرّبته احسنَ التربيةِ واحبّته حبا شديدا ولكنه لم يرتضِع من أحد من

النساء وانما كان يمصّ اصبعه وكان على ذلك الى سبعة ايامٍ . وبعد ذلك سقته لبنَ المعزِ فقبل وشربه . هذا ماكان من امر المولود .

واما مولانا اسحاق فبعد ان اختفى فى الشِّعاب بين الآكام والهضاب رجع الى بلده اعنى فاسى فى جزيرة سومَطرا واجتمع بزوجته وولديه واخبرهما بان لهما ابنُ عمٍّ من جزيرة جاوه فى قرية يقال لها غمفيل من ولاية سورابايا اسمه سيد رحمة وانه اولُ من يتديّن بدين الاسلام فى جزيرة جاوه وانه امامٌ للمسلمين والاولياء والصّالحين يعلّم الناسَ علم الشريعة والطريقة والحقيقة ولم يلبث مولانا اسحاق بعد رجوعه الى فاسى الا ايامًا قلائل قيل سبعة ايام ومات . وجاء للصّلاة عليه العلماءُ والاولياء وبعد ان صلّوا عليه حملوه الى مقبرةٍ هناك يقال لها تَمَانْ سارِى ولهم ضجيجٌ بالصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم والتسبيح والتحميد والتهليل وقراءة القرآن وامَدّوا ثواب ذلك الى روح مولانا اسحاق ودفنوه فى تلك المقبرة عليه رحمة ربّ الرحمن ولازالتْ تَنْصبُّ عليه سحائب الرضوان هذا ماكان من امر مولانا اسحاق .

وامّا ماكان من امر ولديه السيّد عبد القادر والسيدة

سارّة فانهما بعد وفاةِ ابيهما تشاورا فى امرهما فاجتمع رأيهما على السياحة فى الارض فساحا فى الارض وجابا القفار و البلاد حتى وصلا الى بلدٍ يقال له عَدَن وهو من جزيرة العرب واقاما هناك آياما ثم ركبا السفينة التى تسير الى كَلِيخْ احد عشر يوما حتى انتهت السفينةُ الى كليخ واقاما فيه شهرا ثم ركبا سفينة اخرى تسير الى جزيرة جاوه فسارا فى البحر على السفينة حتى وصلت الى بلد يقال له جُوَانَا وهو مَيْنَاءٌ من موانيها فى ذلك الوقت فخرجا من السفينة وسارا قاصدين بلد سورابيا فما يزالا سائرين حتى وصلا الى سورابايا وقصدا قريةً فيه يقال لها غمفيل وسألا الناسَ عن بيت السيّد رَحْمة فدلّا عليه. فلما وجداه ودخلا عليه سلّما عليه فردّ عليهما السلام فسألهما عن اسمهما وبلدهما ووالدهما فقال له السيد عبد القادر اسمى عبدُ القادر وهذه اختى اسمها سارّة ونحن من اهل فاسى من جزيرة سومطرا وابونا اسمه مولانا اسحاق وقد توفى الآن وقد اخبرنا فى حياته بان لنا قريبًا اسمه السيّد رحمة وهو مستوطنٌ فى قرية يقال لها غمفيل من قرى سورابايا من جزيرة جاوه وقد صار اماما للمسلمين هناك. فقال السيّد رحمة انكما اذن لاخوىّ ابوكما

اخوانِي فتعانقوا وبكوا من شدّةِ الفرح .

وقد تقدم ان لأريا بَرِيبَيْن وَلَدَين انثى اسمها مادُوزْتنا وقد تزوّجها السيّد راجا فنديتا ، وذكرٌ اسمه جاكا قَنْدَر وكان من أمر جاكا قندر أنه دخل فى الاسلامِ وسلك طريقَ الزهدِ وتخلّى فوق الجبلِ للعبادة والرياضة فى قريةٍ يقال لها مَلاَيَا ولم يزَلْ على ذلك حتى صار وليًّا من اولياء الله تعالى . واشتهر بسونان مَلاَيَا ، وله بنت يقال لها آسية وتزوجها السيدُ عبد القادر بن مولانا اسحاق المذكور وكان من امر السيّد عبد القادر انه استوطن فى قريةٍ يقال لها كونوغ جاتِي وهى من قرى بلدِ جَرْبون ، وصار اماما لاهلها وكان سالكًا طريق الزّهدِ مُلازما للخلوةِ والرياضة مقلّلا للطعام مهاجرًا لذيذ المنامِ مشتغلا بانواع العبادة من الفرائض ونوافل الخيرات ولم يزل على ذلك حتى صار وليّا من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان كونوغ جاتى ، ولم يَزَل يدعُو الناسَ الى دين الاسلام فدخل فيه كثيرٌ من الناس ومن لم يدخل منهم خرجَ الى الغابة والباديه خوفا من الدخول فيه . وللسيد عبد القادر ولَدان ذكر اسمه عبد الجليل وانثى اسمها صُوفِيه . هذا ما كان من امر السيّد عبد القادر .

وفي ذلك الوقت جاء الى جزيرة جاوه ثلاثة رجال من العرب من اهل اليمن وهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم احدهم السيد محسن والثاني السيد أحمد والثالث خليفة حسين فجاؤا الى غمفيل ودخلوا على السيد رحمة وسلموا عليه فرد عليهم السلام . فسألهم عن اسمائهم وعن حاجتهم فقال السيد محسن انا محسن وهذا اخي اسمه خليفة حسين وهذا اسمه احمد ؛ جئنا من اليمن اليك لنتعلم منك علوم الشريعة والطريقة والحقيقة . فقال السيد رحمة يابنيّ انّ العلم شديدٌ ، لانه اذا لم يعمل به فهو يجرّ الى العذاب الشديد . فقال السيد محسن نرجو من فضل الله علينا ومن بركة دعائك لنا ودعاء آبائنا ان نقوى على العمل بالعلوم مع الاخلاص . فتعلموا منه تلك العلوم ولازموا على خدمته وطاعته وعملوا بما اشار اليه حتى صاروا من اولياء الله تعالى .

قد تقدّم ان السيد رحمة وُلد له سبعة اولاد - وتقدم ذكر اسمائهم . أما السيّدة شريفة بنت السيّد رحمة فتزوّجها الحاج عثمان ابن السيّد راجا فندبيتا واستوطن في قرية قرب جبل يقال له مايوران واعتزل

هناك وتخلّى للعبادة وارتاض لمخالفة نفسِه وهواه حتى صار من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان مَايُوَرَانْ وولد له ولدٌ يقال أمير حسين .

واما السيّدة مطمئنة بنت السيد رحمة فتزوجها السيد محسن واستوطن معها فى قرية يقال لها وِيْلِيْس واعتزل هناك وتخلّى للرياضة والعبادة وسلك طريق الاولياء حتى صار من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان وِيْلِيْسْ، وولد له ولد يقال له امير حَمْزة .

واما السيّدة حفصة بنت السيد رحمة ويقال لها پَاهِى اكَڠ مَلوكا فتزوجها السيد احمد واستوطن معها فى قرية بقرب جبل يقال له كَمْلاكَا واعتزل هناك وتخلّى لمجاهدة نفسِه وتجرّد لعبادة الله مرتاضا بتقليل الطعام والمنام ودام على ذلك ثلاثَ سنين وصار وليّا من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان كَمْلاكا ولم يولد له ولدٌ .

واما السيد ابراهيم ابن السيد رحمة فتزوّج ديوى اِيْرَاهْ بنت جاكا قَنْدَر وولد له منها ولد انثى يقال لها راحيل وصار امامًا لأهل لاسَم ولأهل طُوبان واستوطن فى قرية يقال لها بُوناڠ من ولاية لاسَم وتخلّى للعبادة فوق جبلٍ

يقال له كَابَدِيغ قريبٍ من ساحل البحر واجتهد فى الرياضة بتقليل الطعام وهجر لذيذ المنام وجاهد نفسه بمخالفة هواها وألزم نفسه على فعل الفرائض ونوافل العبادات متجرداً لطاعة الرحمن ومجاهدة الشيطان معتزلاً عن الناس وكأن لسان حاله يقول :

هجرتُ الخلقَ طُرّاً فى هواكا ... وايتمتُ العيالَ لكى اراكا
فلو قطعتنى فى الحُبِّ إرْبَا ... لَمَا سكن الفؤادُ الى سواكا
تجاوزْ عن ضعيفٍ قد اتاكا ... وجاء اليك مرتجياً رضاكا
وانيكُ يا مهيمنُ قد عصاكا ... فلم يسجُد لمعبودٍ سواكا
الهى عبدُك العاصِى اتاكا ... مقِرّاً بالذنوب وقد عصاكا
فان تغفر فأنتَ لذاك اهلُ ... وان تطرُدْ فمن يرجو سواكا

ولم يزل السيد ابراهيم على ذلك حتى صار من كبار اولياء الله تعالى واشتهر بسونان بوناغ . ومن كراماته الظاهرة بقاء اثر جبهته وانفه وركبتيه واطراف قدميه على صخرةٍ صمّاء الى هذا الزمان واشتهر تلك الصخرة باسم سُجُودَانْ ، وتبقى متبركا بها الناسُ الى الآن فوق الجبل المذكور . وفى موضع قريب من تلك الصخرة قبر امرأة من بنات ملوك الصين يقال لها فُوتَرِى حَمْفَا . قيل انها اسلمت ورأت السيد ابراهيم يصلى

على الصخرة فعشقته فمكثت هناك منتظرةً لانصرافه عن الصّلاة فلم ينصرِف حتى ماتت فدُفنت هناك وضربت على قبرها قبة كانت تحت اعمدتها عظامٌ من فقرات عظامِ ظَهْر سمكِ البحرِ. قيل ومن كراماته حَجَرَانِ على صورة خنزير ينزو على خنزيرة. وذلك انه مرّ فى ذلك الطريق مع بعض مريدِيْهِ فاذا امامَه خنزير ينزو على خنزيرة فقال له مريدُه وهو يظن انه لم يعرفهما : ان امامكَ خنزيرا ينزو على خنزيرة فقال بل هما حجران فصارا حجرين وهما باقيان الى الآن فى مِحلّةٍ يقال لها حجرُ الخنزير « وَاتُوچَيْلَيْغْ » من قريةِ كَارَاسْ من ناحيةِ سَيْدَانْ من اَعْمَالِ رَمباغْ. وغير ذلك من الكرامات.

واما السيد قاسم بن سيد رحمة فسيأتى ذكره لانه حينئذ لم يبلغ مَبْلَغَ الرّجال.

واما السيّد عثمان الحاج اخو الحاج عثمان وهو ابن السيد راجا فَنْدِيتا فانه تزوج امرأة اسمها دَيْوِى سَرِى وهى بنت رادين شُكور بن اَرْيَا تِيْجَا الذى تقدم ذكره وصار امامًا لاهل جِفَاغْ وَفَانَوْلَانْ واستوطن فى قرية يقال لها غُوْدُوغْ وسلك طريق الاولياء واَدْبَرَ عن الدنيا ولازَمَ

الرياضة وتجرد للعبادة وصار من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان غوبدوغ وولد له انثى اسمها سُوجِنَهْ وذكر اسمه اميرالحاج .

واما پاهِي كَبدى تونبا بنت السيد راجا فنديتا فتزوجها السيد خليفة حسين وهو امام لاهل مادُورَا واستوطن في قرية يقال لها كَرْتَا يَسَا وتخلى هناك للعبادة وارتاض للمجاهدة وصار من اولياء الله واشتهر بسونان كَرتا يَسَا وولد له ولد يقال له خليفة صغرى ، واتبعه في الاسلام كثير من اهل ذلك البلد .

ولرادين شكور المتقدم ذكرهُ ولد اسمه رادين شهيد وتزوج رادين شهيد هذا السيّدة سارة بنت مولانا اسحاق وهي شقيقة السيد عبدالقادر . وصار رادين شهيد المذكور اماما لاهل دَرْمَايُو ومَنولَانْ واستوطن في قريه يقال لها كَالِي جَاكَا وتخلّى هناك للعبادة واعتزل للمجاهدة ولازم الرياضة الى ان صار وليّا من اولياء الله تعالى واتبعه خلق كثير في طاعة الله تعالى ولم ينقطع عن التخلّي واعتزال الناس والرياضة واقبل للآخرة وادبر عن الدنيا بالكلية وولد له ثلاثة اولاد رادين سعيد والسيدة رقية والسيّدة

رفيعة .

ثم ان السيد عبد الجليل بن السيد عبد القادر والسيد اميرحسين بن الحاج عثمان والسيد اميرالحاج بن السيد عثمان الحاج ورادين سعيد بن رادين شهيد واميرحمزة ابن السيد محسن الذين تقدم ذكرهم ذهبوا الى ثمفيل لخدمة السيد رحمة واخذِ العلم منه . والسيد قاسم بن السيد رحمة هو الذى صار رئيسهم فى التعلم .

وتقدم ان ابنًا للسيد مولانا اسحاق القاه ملِكُ بلامباثمن فالتقطه التجّارُ من اهل كرسيك وفوّضوه الى پاهِى كَدى ويقال لها پاهى كبدى تونبا فِنَاتِيه . وانها سمّته برادين فاكو . ولم تزل تربّيه وتبنّاه الى أن بلغ من العمر خمس عشر سنة فشرع فى طلب العلوم الشرعية ثم سمع ان فى قرية ثمفيل من ولاية سورابيا عالما من كبار العلماء يُعلّم الناسَ العلوم الثلاثة الشرعية والطريقة والحقيقة فقال لامه يا أُمّاه انى سمعتُ ان فى سورابيا عالما من كبار العلماء واشتهر انه من بعض الاولياء فقالت له امُّه نعم ان ذلك ولىّ من اولياء الله تعالى واسمه السيّد رحمة ولقب بسونان مقدوم وانه مستوطن فى قرية ثمفيل فقال رادين فاكو لأُمّه إنى أريد

السفر اليه واريد خدمته ولكن سألتُ منكِ ان تذهبى معى لتفوّضينى اليه فقالت افعل مابدا لك وأنا ذاهبة معك اليه فذهب هو وامّه الى غمفيل فلما وصلا اليه دخلت امُّه على السّيد رحمة وقالت له جئتك لأُفوِّض ولدى اليك لانه يحب ان يتعلم منك العلومَ التى يحتاج اليها فى دينه قال اين هو الآن قالتْ هو ذا خارجَ البيت مستظلا تحت شجرة التَّنْبُل فادعه اليك فدعاه السيدُ رحمة فدخل وجلس بين يديه فلما رآه السيد رحمة سكت وتأمّل فى وجهه وتذكّر ما جرى للسيد مولانا اسحاق وولده لما رآه فيه من شبهه بمولانا اسحاق فقال لها ١ هذا ولدكِ من نفسكِ اوولد تبنّيتِه فاخبرته بحقيقة امره كما تقدم ذكره فقال السيد رحمة ان كان ما اخبرتِنى به حقا فهذا ابن عمّى وأنا تبيّنتُه معك قالت ومن أَوْلى بالتبنى منك . وانى مفوّضة اليك امرَه لِتُعلّمه الادبَ والعلوم الدينية فتركتْه عند السّيد رحمة فعلّمه الآداب والعلوم وسلك به الطريق النَّقْشَبَنْدِيّة . هذا ما كان من أمر رادين فاكو .

وتقدم ان للملك براويجا يا ولدا من زوجته الصينية اسمه رادين فتاح ولرادين فتاح أخ للامّ اسمه رادين حسين وهما فى فاليمباغ وكان من امرهما انهما تشاورا فى امرهما

فأجمعا على السفر الى غمفيل لخدمة السيد رحمة وتعلم العلوم منه ، فودّعا ابا هما رادين اريا دامار فأذن لهما فسافرا حتى وصلا الى غمفيل فدخلا على السيّدِ رحمة فسألهما عن اسمهما وعن بلدهما فقال رادين فتاح اسمى فتاح وانا ابن الملك براويجايا وهذا اخى للامّ واسمه رادين حسين وهو ابن رادين اريا دامارا مير بلد فاليمباغ جئناك لخدمتك وتعلّم دين الاسلام منك فاقاما عنده وعلّمهما علوم الدين - أما رادين فتاح فكان سريعَ الفهم متوقّدَ الذهنِ، يدرك كلّ ما أُلْقِى اليه من العلوم - وأما رادين حسين فكان بليدا . فصار رادين فتاح عالما بالعلوم الشرعية من علم الشريعة والطريقةِ والحقيقة مشتغلا بأداء الفرائض ونوافل العبادات مجتنبا للمحرّمات والمكروهات ثمّ ان رادين حسين بعد طولِ مقامِه فى غمفيل قال فى نفسه : كيف يتجرّد أخى فتاح ويجتهد فى تعلّم الكتب الدينية ويشتغل بتلك العلوم التى لا تحصل بها المراتبُ والولاية السلطانية كأنه ليس من ابناء الملوك وكتم ذلك فى نفسه فلما طال عليه الامرُ قال لرادين فتاح يا اخى كيف نقيم ههنا خادمين للسيّد رحمة فى قرية وقد حصّلنا

ماكنّا نقصده ونطلبه من علوم العبادة فلنذهب الآن الى مجا ڤاهيت ونخدم الملكَ براويجايا فلعنا نفوز بذلك الولايات السنيّة والمراتب العلية . فقال له رادين فتاح : إنى لاأريد ذلك فاذهب انتَ بنفسك الى الملك براويجايا وانى مقيم هٰهنا خادما للسيّد رحمة رَائِضًا بذلك نفسى ومطهّرا لها من مساوِى الاخلاق ومُحلِّيًا لها بمحاسنها فقال له رادين حسين افعل ماشئت ، واما انا فلابُدّ لى من الذّهاب الى مجا فاهيت فائذن لى فيه . فقال رادين فتاح فاذهب اذن فودّعه وودّع السيد رحمة فسافر الى مجا فاهيت وشايعه رادين فتاح قليلا ثم انصرف ورجع الى ڠمفيل . فلم يزل رادين حسين سائرا حتى وصل الى مجا فاهيت فدخل على الملك براويجايا وقَبَّل الارضَ بين يديه ففزع الملكُ وتأمّل فى وجهه وتذكّر ابنَه اريا دامار لما رآه فيه من شبهِهِ به فقال له ولدِى ما اسمك ومن اىّ بلد جئتَ ومن ابوك . فقال رادين حسين ايها الملك اسمى رادين حسين وأبى اسمُه اريا دامار وهو اميرُ فاليمباڠ وجئتك قاصدا لخدمتك فلما طالت خدمتُه له جَعَله وزيرًا ونقله الى بلدٍ يقال له تّرُوڠ ولُقِب بڤّچَاتْ تُونْدَا .

وتقدم ان للسيد رحمة بنتين اسم احداهما مُرتيه والاخرى مرتسمه ١٠ امامرتيه فتزوّجها رادين فاكو وصار رادين فاكوا ما ما لاهل بلد تَنْبَدْس واستوطن في قرية اسمها كِيرى وتخلّى هناك للعبادة ولازم الرياضة للمجاهدة حتى صار وليًّا من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان كيرى ودعا النّاس الى الاسلام فاتّبعه كثيرٌ منهم . وولد له اربعة اولاد وهم رادين قَرَابُو ورادين مَسَانِى ورادين كُوْوَا وانثى اسمها رَتْنَاوَاتِى .

واما مرتسمه فتزوّجها رادين فتاح ، وبعد ما طالت خدمتُه للسيد رحمة واقامته عنده قال السيّد رحمة يابنىّ اذهب ههنا واشار الى نحو المغرب فاذا وصلت الى غابة من القصب يقال لها بِيْنْطَارَا فاطلب فيها قصبا طيّبَ الرائحة فاذا وجدتَه فهناك اتّخِذْ دارا واقم هناك فقال رادين فتاح سمعا وطاعة . فودّع السيّد رحمة وخرج قاصدا الى بينطارا ومعه زوجته ولم يزل سائرا حتى وصل الى غابةِ بينطارا وطلب فيها قصبا طيّب الرائحة فلم يزل يأخذ واحدًا بعد آخر حتى وجده ، ولذا يُسمّى ذلك البلد بدَمَاءْ مأخوذًا من كلمة «دَمَاءْ دَمَيْكْ»

فاتخذ رادين فتاح هناك دارا وبنى بيتا واقام هناك واشتغل بالعبادة ولازم انواعَ الرياضة ونصب نفسه للمجاهدة وحافظ على الشريعة وسلك طريق اهل الحقيقة ولم يزل على ذلك حتى صار وليًا من اولياء الله تعالى واشتهر بسونان دماء ولم يزل يدعو الناسَ الى الاسلام حتى اسلم على يديه خلقٌ كثيرٌ وانتقل الى بينطار كثيرٌ من الناس حتى اجتمع فيها خلائقُ وصارت بلدًا كبيرا. فسمع براويجايا ان بينطار صارت بلدا جديدا فى سياسةِ رجلٍ لم يَدْرِ مَنْ هو ؟ وخاف ان يكونوا بغاة فأرسل اليها رادين حسين لتحقيق ما سمعه فذهب اليها حتى دخلها فاذا الذى صار رئيسَها هو رادين فتاح فلما دخل عليه وعرفه تصافحا وتعانقا وبكيا فرحًا بالتقائهما بعد طولِ الفراق بينهما فتساءلا عما جرى لهما من الامور. ثم اراد رادين حسين الرجوع الى جاكرتا فهيت فودّعه وانصرف راجعًا حتى وصل الى جاكرتا فهيت ودخل على براويجايا فاخبره بأن الذى بنى بلدًا جديدا فى بينطارا هو رادين فتاح ابنه فارسل اليه براويجايا مخبرا له بأنه جعله اميرًا فى دماء. ثم بعد ذلك امر السيدُ ابراهيم رادين فتاح ان يبنى مسجدًا للجماعة والجمعة.

فأمر رادين فتاح بجمع الاخشاب وما يحتاج اليه فى بناء المسجدِ . وللسيد ابراهيم تلميذةٌ فى قرية غفونَ من قرى جاتيرا كا من ولاية طوبان يقال لها پاهى سيبلوك ولها زوجٌ قد صار مؤذنًا فأمر السيدُ ابراهيم زوجها بأن يأخذ له حشيشا اسمه «الاغ - الاغ» وهو حشيشٌ يتخذ سقفا للبيوتِ . ليتخذه سقفا لبيوت النجارين لبناءِ المسجد . فأخذ المؤذن المذكور ذلك الحشيش حتى اجتمع منه شئ كثير وصار يابسًا . فقال المؤذن يومًا لزوجته كيف امر سيدى ابراهيم بأخذ الحشيشِ وقد اجتمع منه شئٌ كثير ولم يرسل رسلًا يأخذونه الى الآن وقد صار يابسا . فقالت له زوجتُه لا تحزنْ فلعلّه لم يحتجْ اليه ومتى احتاج الى استعمالِه امر بأخذِه . فذهبت پاهى سيبلوك الى الصحراءِ لتنظرَ الى الحشيش الذى اخذه زوجها . فلما وصلت الى مكانه ضربته بردائها فطار الحشيشُ جميعا الى السماء وكان ذلك كرامةً لها .

وحكى ان الاعمدة الثمانية فوّضت صناعتها الى ثمانية من النجارين وامروا بأن يتموّا صناعتها فى ليلةٍ لان المسجدَ سيقام فى غدها فجدّوا واجتهدوا فى العمل فى تلك

الليلة الا واحدا منهم فانه نائم فلما قرب طلوع الفجر ايقظوه وقد تمت اعمال اصحابه فجمع نحاتات الاخشاب وربطها بالحبال وجعلها عمادا فكان احد اعمدة ذلك المسجد من نحاتة الخشب وهو باق الى الآن ولكنه الآن مستور بصفائح الحديد . وولد لرادين فتاح خمسة اولاد ، وهم فقيران فرابو ، ورادين ترغكانا ورادين بابكوس سيد كالي وكندورو هان وانثى اسمها السيدة راتيه .

واما السيد قاسم بن السيد رحمة فانه تزوج بالسيدة صوفية بنت السيد عبد القادر المشتهر بسونان بكونغ جاتى كما تقدم . وصار السيد قاسم اماما لاهل لاموغان وسدايو واستوطن فى قرية يقال لها دراجات . واعتزل هناك وتخلى للعبادة ولازم الرياضة والمجاهدة حتى صار من اولياء الله تعالى . ودعا الناس الى الاسلام فاتبعه خلق كثير واشتهر بسونان دراجات . وولد له ثلاثة اولاد ، وهم فقيران زكيا وفقيران سندى ، والسيدة وريان .

واما امير حسين بن الحاج عثمان فتزوج برقية بنت رادين شهيد (سونان كالي جاكا) .

واما أمير حمزة بن السيد حسن «زوج السيدة مطمئنة»

فتزوّج برفيعة بنتِ رادين شهيد .

واما رادين سعيد بن رادين شهيد فتزوّج بِسُوجِنَهْ بنت السيّد عثمان الحاج . واستوطن رادين سعيد فى قرية يقال لها مُورِيَا واعتزل هناك وتخلّى للعبادة ولازم الرياضة والمجاهدة حتى صار وليًّا من اولياء الله تعالى واشتهر بسُونان مُورِيَا وولد له ولد يقال له فَغيران سَنَدِى المقيم فى قرية يقال له كادِيلاغُو واشتهر بفاغِيرَان كادِيلاغو ولقب بفغيران بَيهِى .

واما السيد امير الحاج بن عثمان الحاج فتزوج بالسيّدة رَاحِيل بنت السيد ابراهيم (سونان بُوناغ) واستوطن فى بلد يقال له قدوس . وسَلَكَ طريق الاولياء ولازمَ الرياضة والمجاهدة حتى صارَ من اولياء الله تعالى واشتهر بسُونان قُدُوس .

واما السيد عبد الجليل بن السيد عبد القادر فانه لا يتزوج ، وكان من امره انه يتعلم العلوم من السيد رحمة كما تقدم ذكره ، وانه كان اكبرُ هَمِّه الاشتغالَ بعلم التصوف فَتَغَلغَلَ فى علم التوحيدِ والمعرفة ، وارتقى الى علم المكاشفة وغَرِقَ فى الوحدة وفَنِىَ عن الأغيار بالكليّة ثم انه استأذن

السيد رحمة فى الانصرافِ عن ثمفيل فأذن له. فخرج من عنده وسار حتى وصلَ الى قرية يقال لها سِيْتِي جَنَارْ. فاعتزل هناك وتَخَلّى، مشتغلا بالذكر والتفكر يَبْغِي بذلك رِضَا المولى. لا ينامُ ليلا ولا نهارا. ولا يذوق طعامًا ولا شرابا الا ما كان من ذلك قدرا يسيرا ولم يزل يَفيض من عالَمِ القُدْسِ ما لا يَسَعُه باطنُه ولا يقوى على الاستمساكِ عليه جَنانُه. فرَشَحَ ما اخفاه فى باطنه الى ظاهرِ جسمه فكان ذلك سببًا لاستحلال اراقةِ دمِهِ وكان الذى افتى بقتله على ظاهرِ العِلم السيدُ ابراهيم. وعلمُ حقيقةِ ما فى باطِنه مفوّضٌ الى الخبيرِ العليم الحكيم. وفى مثله يقال:

ومن فَهِم الاشارةَ فليصُنْهَا ... والاسوف يُقْتَل بالسِّنَانِ
كحلّاجِ المحبةِ اذ تَبدّتْ ... له شمسُ الحقيقةِ بالتّدَانِ
وقال انا انا الحقُّ الذى لا ... يُغيّرُ ذاتَه مَرُّ الزمانِ

وكان ذلك عند سادَعَاه رادين فتاح لقتال براويجايا ملِكِ جافاهيت، وقال للرسول ليس عبد الحليل ههنا وانما الذى كان ههنا هو الله. والله اعلم.

ثم تُوفى السيدُ رحمة (سُونان ثمفيل) وحَضر للصّلاة

عليه الاولياء وامّهم فى الصّلاة عليه السيدُ رادين فاكو (سُونان بكيرى) ود فنوه شمالَ شرقى بيتِه فى قبره المشهور المزور الآن فى غمفيل سورابَيا، لازالت عليه سحائبُ الرحمة والرضوان تتهاطَلُ وتَتَوالى ٠

ثم اجتمع بعد ذلك اولياءُ جاوه وهم السيّدُ ابراهيم والسيد رادين فاكو ورادين شهيد والسيد قاسم والسيد عبد القادر والسيد رادين سعيد والسيد اميرالحاج والسيد محسن والسيد الحاج عثمان ورادين فتاح والسيد عثمان الحاج ورادين جاكا قَنْدَرْ ٠ والسيد خليفه صغرى وتشاوروا فى نصب امامٍ للمسلمين ٠ فقال السيد رادين فاكو انه لاينبغى ولايصلح لاحد منا أن يكون خليفةً للاسلام واما مًا للمسلمين الا رادين فتاح فبايعوه ٠ فوافقه على ذلك جميعُ الاولياءِ فبايعوه وصار اما مًا للمسلمين ثم رجع رادين فتاح الى دماء واتخذه داراً للمملكة ٠

ثم بعد ذلك جمع رادين فتاح الاولياءَ ووجوهَ المسلمين فلما اجتمعوا عنده قال لهم يا ايها السادة الكرام انما جمعتُكم لأشاوِرَكم فى امرٍ هو فرضٌ فى الاسلام وهو انى نظرتُ الى المسلمين فاذا هم فى هذا الوقت قد كثُروا ٠ وانى ظننت

ان الجهاد قد وجب علیهم لِمَا اجتمع عندهم من العَدد والعُدد وهذا الملك براويجايا واعوانه وقومه عريقين فى الكفر افلا يجب علينا قتالهم فى سبيل الله واعلاء كلمته؟ فان وافقتمونى على ذلك امرنا المسلمين بالاستعداد للجهاد واِعْدادِ الاسلحة والآلات ، وها انا ذا منتظِرٌ منكم الجواب . فقالوا جميعاً وافقناك على ذلك . وسَمحنا لك بالطاعة فى السيرِ على أسْنَى المسالِكِ . ثم تشاوَرُوا فيمن جعل مُقدّمَ العساكر وقائدَ الحربِ فقال السيد رادين فاكوان الاَوْلى بذلك عندى السيّد عثمان الحاج . فوافقوه على ذلك وجعلوا معه امير حسين وامير حمزة بن السيد حسن فجمعوا الجنود ورتّبوا العساكرَ واعدّوا الاسلحة وكلّ ما احتِيْجَ اليه فى الجهاد . واجتمعوا فى دَماء .

وفى مجافاهيت فى ذلك الوقت رجل يقال له اَرْيا تانْدُورَانْ وله ثلاثة اولاد ذكور وهم كاجَه مَادَا وكاجَه وَيْلَا وكاجَه سِيْنَا وهؤلاء الثّلاثة صارُوا وُزَراءَ للملك براويجايا . اما كاجَه مَادَا ففوّض اليه امرُ المخاصمة ، واما كاجه وَيلا ففوّض اليه امر الجزيةِ واما كاجَه ففوض اليه أمر الجنود والحُرُوْبِ .

وتقدم ان لبراويجايا ولداً اسمه رادين كوكور وقد جَعَله براويجايا وكيلاً له وله ولدان وهما لَمْبُوآنَسْ رَايَا ولمبوكانيكَارَا وجعل براويجايا كُلّاً منهما وَالِيَ بلدِ مجافاهيت .

وتقدم ان براويجايا جعل رادين حسين بن اريا دامار اميرًا فى تَرُوغْ ولقب بفَچاتْ تونْدا .

ولزوجة براويجايا التى من ڤنَاراكَا اخٌ اسمه دانْداغْ وَچانا وجعله براويجايا اميرًا فى مجافاهيت وله ولد اسمُه رادين بَنْجَرْ واستوطن رادين بنجر فى قريه يقال لها تيغِكيرْ ولقب بدَانْدَاغْ وُوْرَاهَانْ .

ولزوجته الاخرى اخٌ اسمه اولوغْ كمباغْ جعله اميرًا فى بَرَاغْكال من جزيرة مادُوْرَا .

ولمّا اراد عثمان الحاج الخروجَ من دَماء ومعه الجنودُ والعساكر لبس القميصَ المُطَلْسَمَ المسمى بأَوْنْتَا كَسُوما وودّع رادين فتاح فاذن له فخرج وسار راكبا على الفرس الادهم امامَ العَسَاكِرِ والجنود مُظَلَّلا بمِظلّة صفراء ونُشرت الراية امامَه وخلفه وضُربت الطّبول والبُوقات للحرب . وسار امير حسين يمينه راكبا على الفرس الاَبْلق وسار امير حمزة شماله راكبا على الفرس الاَشهَبِ وسار معهم الجنود كأنهم اللُّيُوثُ العَوَادِى

مقنعِين بالحديد لا يظهر منهم الا آمَاقُ الاَحْداقِ . وعند ذلك انشد لسانُ الحال مترجِمًا بلسان المقال :

نحن نجومُ الـدّآدِى نحن بُدورُ القَوَادِى
لـكل من قـد اَرَادَا سلوكَ سُبْلِ الرشادِ
ندعو العبادَ جميعَا الى الهُدٰى والسَّدادِ
نحن اللّيُوثُ العَوَادِى لـكل اَهْلِ العِنَاد
ولسنا لُيُوثَ البوادِى لـكن ليوثُ البلادِ
نحن جميعا قَـرُوْمُ الى لُحُوْمِ الأعَـادِى
نجـاهِد الـكافرين اهلَ الاِبَا والشَّرَادِ
نبغى بذاك الجهادِ مرضاةَ ربِّ العباد
ونرتجى منه دَوْمًا نيلَ ثوابِ المعَادِ
الٰهنا فأغِثْنَا على جموعِ الفساد

ولم يزالوا سائرين حتى وَصَلُوا الى غابة تسمى تُوغْكَارَوْنَا فوقف هناك ووقفوا معه وضربوا الخيام . ثم كتب عثمان الحاج كتابا يرسله الى ملك بجافاهيت . ثمّ رَأَوْا رجلا يركب فرسًا فأوقفوه . فسأله عثمان الحاج ؛ من انت ايها الرّجل؟ فقال له الرجل انى من اهل قريةٍ تسمّى چَاكَارْاَيَامْ وانا رئيسُها اَرسلنى الملِكُ براويجايا لاصطيَادِ الظّباء . فقال

له عثمان الحاج : هل لكَ فى حمل كتابٍ أبعثُه معكَ الى الملك براويجايا ؟ فقال له الرجل : نعم ، حبًّا وكرامة . فناوله اياه - فرجع الرجلُ من فوره وجدّ فى سيرِه حتى وصل الى مجافاهيت . فدخل على الملك براويجايا وبين يديه الامراء والوزراء فناوله الرجل الكتاب ففتحه فاذا فيه : من عثمان الحاج المُلقّب بسُونان غُودُوغ الى الملك براويجايا وملك مجا فاهيت : انى رسول الملك رادين فتاح ملك دّماء ، ارسلنى ومن معى من العساكر اليك لندعوك وجميعَ اهل بلدك الى دينِ الاسلام فان ابيتُم ناجزناكم بالقتال فان كنتم من الرجال وقد سئمتم الحياةَ فأتونا فى غابةِ توغكارَانَا ، والسّلام .

فلما فرغ براويجايا من قراءة الكتاب قال لوزيره كاجَه سِيْنَا ايها الوزير ان فتاحًا بعث جنوده مسلّحين ليقاتلنا وهم الآن فى غابةِ توُغكارَانَا فاذهَبْ الى لقائهم وليكن معك عشرون الف الفٍ من الجنود والعساكر وليصحبك اريا جَمبول بن كِى جاران فنوليه - فخرج كاجَه سِينا ومن معه قاصدين نحو غابةِ توغكارَانا . فلمّا وصلوا اليها وقع القتال هناك بين الفئتين والتحم القتال

بينهما وكثر فيهما القتلى ولم تغلب احداهما الاخرى. ثم دعا كاجهْ سينا المسلمين الى المبارزة فخرج اليه امير حسين فتضاربا وتطاعنا فوقع الطعنُ على جنب امير حسين ونفذ الى الجنب الآخر فوقع ميتا رضى الله عنه وجعل الجنة مثواه. ثم خرج اليه امير حمزة فتضاربا وتطاعنا حتى طال القتال بينهما ولم يغلب احدهما الآخر فخرج اليهما عثمان الحاج ومعه ثلاثة رجال فطعن عثمان الحاج كتفَ كاجهْ سينا بحربةٍ في يده فنفذت الى صدرِه فوقع ميتا وردّ الله روحه الى النار وبئس القرارُ. ولم يبق حينئذ من عساكر المسلمين الا ثلاثون رجلا. وجاء من بجافاهيت جنود آخرون كثيرون ومعهم الاسلحة. فتفرّق المسلمون ثلاث فرق. فرقة تقاتل من الجهة اليمنى وفرقة من الجهة اليسرى وفرقة من الوسطى فالتقت هناك الفئتان والتحم بينهما القتال وكثر القتلى والجراحات في الكفار فانهزموا وانهزم اريا جمبول وفرّ من غير التفاتٍ راجعا الى بجافاهيت فدخل على الملكِ براويجايا باكيا وقال له ان الوزير كاجهْ سينا قد قُتل في القتال ولم يبقَ من جنودك الّا القليل ولذا اسرعتُ راجعًا اليك للإخبار بما وقع لهم. هذا ما كان من امر كاجهْ

واريا جمبول .

واما المسلمون فانحازوا الى غابة تسمى كراواغ ولم يبق منهم الا احد عشر رجلا وتشاوروا فى ارسال رجل منهم الى دماء لاخبار الخليفة رادين فتاح بما جرى لهم وللكفار ولسؤال مدد من المقاتلين وللاستئذان فى قتال الكفار ثانى مرة . فأرسلوا رجلا منهم فسار حتى وصل الى دماء ودخل على الخليفة واخبره بما جرى للمسلمين مع الكافرين . فقال الخليفة للوزير عبد السلام يا عبد السلام ان عثمان الحاج ارسل الىّ رسولا ليخبرنى بأن امير حسين قد استشهد ولم يبق من المسلمين الا احد عشر وانه سأل ان تمدّه بمدد من الجيوش وقد انحاز الآن فى غابة كراواغ فاجمع رجالا من اهل القتال وابعثهم اليه . فخرج عبد السلام من عند الخليفة وضرب الطبول والبوقات ونادى فى الناس ان هلمّوا وتأهبوا للقتال . فلما اجتمعوا عنده قال لهم ان الخليفة بعث جيوشا لقتال كفار نجافاهيت وامّر عليهم عثمان الحاج وانه ارسل رسولا الى الخليفة ليسأله المدد من الجيوش ولذا جمعتكم فسيروا الى اخوانكم لاعانتهم واطلبوا عثمان الحاج فانه الآن قد انحاز هو ومن معه الى غابة كراواغ ، قالوا سمعا وطاعة وقال

الخليفة للوزير عبد السلام ادع الى الحاج عثمان فدعاه فلما مثل بين يدى الخليفة قال له ان ابنك قد استشهد وانى جعلتك مقامه فاذهب الى عثمان الحاج اميرا لهذا الجيش المبعوث . فقال سمعا وطاعة فودّع الخليفة هو ومن معه فخرجوا وساروا وهو راكب على فرس اد هم الى ان وصلوا الى كراواغ فسلّموا على عثمان الحاج وردّ عليهم السلام فتشاوروا فى امر القتال . هذا ما كان من امر المسلمين .

واما ما كان من امر الملك براويجايا فانه لما سمع كلام اريا جمبول قال للوزير كاجه مادا : ياوزير ارسل رسولين الى فثكيغ والى ثنارا كا لسؤال مدد من الجيوش فارسل رسولين اليهما ومعهما كتاب براويجايا . فلما وصل الرسول الى فثكيغ دخل على الاميرانديا نيغرات فناوله الكتاب ففتحه فاذا فيه : من الملك براويجايا الى الاميرانديا نيغرات : المهمّ الإخبار بأن بجافاهيت جاءه جنود من المسلمين من دماء فبادر ببعث مدد من الجنود لقتال هؤلاء المسلمين. فلمّا فرغ من قراءة الكتاب امر بضرب الطبول والبوقات وامر بجمع الجنود فلما اجتمعوا عنده قال لهم انما جمعتكم لأنى اريد ان انصر ملك بجافاهيت فانه جاءه جنودٌ من

المسلمين لقتاله فاذهَبُوْا معى. قالوا سمعا وطاعة. فخرج معهم وساروا الى مجا فاهيت ولما سمع اريا دَنداڠ وُرُوهَانْ رئيسُ قرية تيڠكير انّ الامير اندايا نيڠرات سَارَهُوَ ومن معه الى مجا فاهيت للقتال، اخذ الرمحَ وخرج راكبا للفرس وبيده سَوْطٌ قاصدًا نحو مجا فاهيت حتى وصل اليه فدخل على ابيه دانداڠ وَچانا. هذا ما كان من امر رسول براويجايا الذى ارسله الى ڤَڠكيڠ.

واما الرسول الذى ارسله الى ڤَنَاراكَا فانه سار حتى وصل الى ڤناراكا ودخل على بَطاركا تُوُڠْ بن براويجايا. فناوله الكتاب ففتحه وقرأه، فلما فرغ من قراءته وفهم ما فيه ارسل رسولا الى الامير لُوَوَانُو ومعه كتابه فذهب الرسولُ وسار حتى وصل الى الامير لُوَوَانُو ودخل عليه فناوله الكتاب ففتحه فاذا فيه: انه قد وصل الىّ كتابٌ من ابى الملك براويجايا فيه أنه قد جاء جنود من دماء الى مجا فاهيت وان الوزير كاجَه سينا قد قتل فى الحرب فأرجو من اخى الامير لُوَوَانو ان يسير بالجنود الى مجافاهيت لنصر الملك براويجايا وقبل ذهابك الى مجا فاهيت أرجو ان تجئى الى فناراكا اوّلا. فأمر الامير لُووانو باعداد الفرَس

الذى لونه ادهم واخذ الرمح فركب الفرس وضربه بالسوط فسار حتى وصل الى قنارا كا ودخل على اخيه بطارا كا توغ فجلس فقال بطاركا توغ لاخيه ديفاتى : يا اخى اذهب انت واخوك سودارا ومعكما الجنود . فودّعاه وخرجا وركب ديفاتى الفرس الادهم وركب سودارا الفرس الابلق فسارا ومن معهما حتى وصلوا الى بجافاهيت وقد اجتمع فيه الامراء والوزراء وتشاوروا فى امر الحرب .

ولمّا جاءت جنود المسلمين الى كراواغ سمع الوزير انذا يا نيغرت بذلك ، فجاء الى براويجايا واخبره بذلك ، فأمر براويجايا الوزراء والامراء بلقاء جنود المسلمين . وقال للوزير كاجه مادا اذهب انت وليكن بدلك فى حراسة البلد الوزير اريابكه والوزير لمبونشرايا وعساكرهما . وجعل براويجايا رادين بوكورا ابنه قائد الجيش . وجاء الوزير فجاءت تونبا من تروغ ومعه الامير لاووغ والامير تراسبا والامير سوكادانا ومعهم الفا مقاتل ، فخرج هؤلاء الجنود المجتمعون فى بجافاهيت وساروا حتى وصلوا الى غابة كراواغ . وانقسم جنود بجافاهيت ثلاثة اقسام ليتناوبوا . فاقتتل هنالك المسلمون والكفار والتقى الجمعان والتحم القتال

بينهم ما بين ضارب بسيف وطاعن برمح ورام بنبل ورام ببارود وبمدفاع ، وقتل من الكفار ما لا يحصى وقتل من المسلمين عشرة آلاف وعشرة انفس ولم يمض الا مدة يسيرة حتى جاء مدد من مجافاهيت باسلحة كثيرة فخرج اليهم امير حمزة والحاجّ عثمان وقتلاهم عن آخرهم. فخرج اليهما رجل من رجال مجافاهيت يقال له اُولوغ كمباغ وهو امير بر اغكال اخو زوجة براو بجايا وقال ايها المسلمون ان كنتم سئمتم الحياة فتقدّموا الىّ جميعا وانا اُولوغ كمباغ. فخرج اليه امير حمزة فتقاتلا ولم يلبث الا قليلا حتى طعنه امير حمزة فى صدره فوقع ميتا وعجّل الله روحه الى النار وبئس القرار. ثم خرج الى المسلمين الوزير انباغ وچانا وخرج اليه امير حمزة فتضاربا وتطاعنا زمانا ولم يغلب احدهما الآخر والقيا رمحيهما وتضاربا بحربتيهما ولم يزالا على ذلك حتى تعبا فاستراحا للأكل والشرب. فلمّا رجع اليهما القوة قاما وتطاعنا ايضا ولم يغلب احدهما الآخر فجاء اليهما الحاجّ عثمان وقال لا ينبغى ان تكون متضاربين بحربتين بل كان ينبغى ان تكونا متضاربين بحربة واحدة على التناوب فأخذ الحاجّ عثمان حربة امير حمزة وقال لانباغ

وچانا ايها الكافر اطعنْ سريعا فطعن دانداغ وچانا امير حمزة ونبا عنه الطعنُ وانكسرت حربة دانداغ وچانا. فقال الحاج عثمان ايّها الكافر اعرا ميرحمزة حربتكَ فاعارَه اياها فقال الحاج عثمان : يا اميرحمزة اطعنه سريعا فانه قد جاء اجلُه فطعنه فى صدره ونفذ الطعن الى كتفه فوقع ميتا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار. فسمع دانداغ ووَرَاهَانْ بن دانداغ وچانا ان اباه قد صار مقتولا فغضب غضبا شديدا فخرج الى اميرحمزة واضعا رمحه على عاتقه قاصدا بذلك اخذ ثأر أبيه فتطاعَنَ هو واميرحمزة ولم يلبث الا وقد طعنه اميرحمزة فى جنبه ونفذ الطعن الى الجنب الآخر فوقع ميتا وعجّل الله بروحه الى النار وبئس القرار. ثم خرج بعد ذلك لمبوكانيكارا بن رادين كوكور بن براويجايا فتقاتل هو واميرحمزة وتطاعنا فجاء الحاجّ عثمان وطعن لمبوكانيكارا من وراء على ظهره فنفذ الطعن الى صدره فوقع ميتا وعجل الله روحه الى النار وبئس القرار.

ثم ان الوزير فجات تونداً قال لرؤساء بلده الثلاثة وهم سوكادانا وتراسَبا ولاووُغْ : اذهبوا انتم ومن معكم من الجنود وأتوا المعترك لقتال المسلمين فذهبوا حتى وصلوا

الى المعترك فالتحم القتال بين الفئتين وكثر القتلى في الكافرين. ولم يزل هؤلاء الرؤساء الثلاثة يتقدمون لقتال المسلمين حتى لم يبق من المسلمين الا القليل فالتقوا هم وعثمان الحاج فهابوه ورجعوا. وقال عثمان الحاج لاخيه الحاج عثمان يا اخي مُرْ هؤلاء الجنود الذين تركناهم في توغكارانا بأن يتقدموا للقتال لكسر هؤلاء الكفار. فأمرهم الحاج عثمان بذلك ولم يبق احد من الجنود الا قاتل. ثم رجع هؤلاء الرؤساء الثلاثة الى القتال ولم يقاتلوا الا يسيرا حتى هربوا ورجعوا الى الوزير فجات تونبا فقالوا له يا سيدنا انك جعلتنا امراء الحرب فحاربنا المسلمين حتى لم يبق من جنودنا الا القليل. ثم انا غضبنا على اعدائنا وتقدمنا لقتالهم ولم نزل نقاتلهم حتى لم يبق منهم الا القليل فخرج علينا رئيسهم فخفنا منه وهربنا. فقال الوزير فجات تونبا للوزير دايا ينغرات اذهب انت والامير لوا نوورادين سُوبَارَا لقتال هؤلاء الاعداء. قالوا سمعا وطاعة. فخرجوا وذهبوا الى مكان القتال راكبين الافراس متقلدين للسيوف فلما وصلوا اليه التحم بينهم وبين المسلمين القتال ولم يزالوا يتطاعنون ويتضاربون وكثرت القتلى حتى لم يبق من المسلمين

الا تسعة رجال ولم ينقض بينهم القتال حتى غربت الشمس فرجع كلّ من الفئتين الى مُعَسْكَرِه . فقال الحاجّ عثمان لاخيه عثمان الحاج ان الجنود قد قتلوا ولم يبق منهم الا تسعة رجال فلنرجع من هذا المعترك لطلب الأعوان . فاذا وجدنا الاعوان رجعنا الى القتال فقال عثمان الحاج افعل مابدا لك وانا في طاعتك . فرجعوا وساروا حتى وصلوا الى غابة تسمى بجَاوُو واقاموا ثمّ . ثم ارسل عثمان الحاج رجلا الى ابيه السيد راجا فنديتا المقيم ببلد رِسْبَايَا ومعه كتاب منه . فلما جاء الرسول اليه ناوله الكتاب ففتحه فاذا فيه من عثمان الحاج الى والده السيد راجا فنديتا وبعد السّلام فالمهمّ الإخبار بأنى قد بعثنى ملكُ دَماء لقتال الملك براويجايا ومن معه من الكفار وقد قاتلناهم مدة والآن لم يبق معى الا قليل من الجنود ولذا نرجو من فضلكم ان تمدونا بمدد من الجيوش ونحن الآن مُتَحَصِّنُون فى غابة جَاوُوْ . والسلام . فلما فرغ من قراءته وفهم ما فيه كَتَب كتابَه وبعث به رجلا الى خليفة حسين وهو امير فى كَرْتَايَسَا . فلمّا جاء الرسول اليه ناوله الكتاب ففتحه فاذا فيه ، من السيّد راجا فنديتا الى ولده خليفة حسين فى بلد كَرْتَايَسَا وبعد السّلام الباعث الى ارسال

هذا الكتاب الإعلام بأنى قد جاءنى كتاب من عثمان الحاج
فيه سؤال مدد من الجيوش لقتال كفار مجافاهيت لان من
معه من الجيوش لم يبق منهم الا القليل وهم الآن فى غابة
جَاوُوْ وارجو منك ان تمدّه بجنودك والسلام فلما فرغ
من قراءةِ الكتاب امر بضرب الطبول والبوقات للاعلام
بالحرب فاجتمع اليه النّاس فقال لهم انى جمعتكم لانى اريد
قتال كفار مجافاهيت فى سبيل الله فاذهبوا معى . قالوا
سمعًا وطاعة . (وحكى) انه كان هناك رجل يقال له
كِى جَنْبَا نا . وله ولدان احدهما اسمه مَسْ بَنْدَارا مَرْمَا
والآخر اسمه جُوْسُفْ . وانهما ارادا ان يقاتلا فى سبيل الله
مع خليفة حسين ومن معه ، فجآ الى خليفة حسين ومعهما
اربعون رجلا واستأذناه فى القتال معه فقال لهما خليفة
حسين افعلا ما بدا لكما وانويا بذلكما الجهاد ثم خرج خليفة
حسين ومعه ابنه خليفة صغرى ومعهما من الجنود اربعون
الفا فساروا حتى وصلوا الى غابة جَاوُوْ . وحينئذ سمع رادين
قرا بُوابن رادين فاكوان السيد الحاج عثمان واخاه عثمان الحاجّ
اقَامَا هما ومن معهما من الجنود فى غابة جَاوُوْ لقتال اهل مجافاهيت
فقال لزوجته عليكِ بنفسك فانى أريد الجهاد فى سبيل الله مع

هؤلاء الاولياء فركب فرسه وسار الى انْ وصل الى جَاوُو، ودخل على السيد الحاجّ عثمان وعثمان الحاج فصافحهما وقال لهما انى أريد الجهاد معكما فقالا افعل ما بدا لك ولله الحمد. وسمع حينئذ امير بلد فاكِسْ واسمه جَارَانْ فَمبُورُوْ ان جنود الاسلام قد نزلوا فى غابة جَاوُوْ. فدعا رؤساء قومه الاربعة وهم: كَرْسَانِى، وَكَلَاغَنْ، وارْدِى سَرِىْ وكاجه موغكور. فقال ان جنود الاسلام قد نزلوا فى غابة جاوو وهم يريدون ان يقاتلوا اهل بجافاهيت وانما دعوتكم لتجمعوا قومكم وتقاتلوهم معى. قالوا رأينا ان نلقاهم فى طريقهم ونأمرهم بالرجوع فان ابَوْا قاتلناهم قال ذاك نعم الرأىُ فجمعوا قومهم وساروا حتى وصلوا الى موضع يقال له جَالِرْ فنزلوا هناك. وسار عثمان الحاج ومن معه حتى وصلوا الى جَالِرْ وعرف امير فاكِسْ بمجيئهم فقال للرؤساء الاربعة ان جنود الاسلام قد جاؤا فلاقوهم قالوا سمعًا وطاعةً. فالتقى هناك الجمعان والتحم القتال بينهما .. حتى لم يبق من جنود امير فَاكِسْ الا هؤلاء الاربعة فخرجوا للقتال ولاقاهم بَنْدَارَا مَرْمَا وبندار اجُوسُفْ وقومهما فاقتتلوا حتى لم يبق واحد من قومهما فجاء بَندارا مَرْمَا الى الرئيس اَرْدِى سَرِى فتطاعنا ساعة ثم جاء بَندارا جُوْسُفْ

فطعن جنبَ أردِى سرى و نفذ الطعن الى الجنب الآخر فوقع ميتا وعجّل الله بروحه الى النار و بئس القرار. وعند ذلك غضب الرؤساء الثلاثة كاجه مه ثكور و كلاغن وكرسانى على المسلمين وقاتلوهم حتى لم يبق منهم الا القليل. فخرج خليفة حسين والسيف فى يده صلتا فطعنه هؤلاء الثلاثة برماحهم ورد فعها بسيفه فانكسرت رماحهم فسلّوا السيوف وضربوه ونبت عنه وضربهم بسيفه ونباعنهم فلا يزالون يتطاعنون ويتضاربون بالسيوف حتى انقطعت انفاس هؤلاء الثلاثة من التعب وسقطوا وعجّل الله بروحهم الى النار و بئس القرار.

فلما رأى امير فاكِسْ ان جنوده قد قتلوا جميعا ولم يبق منهم احد اخذ الفرس وركبه وضربه بالسوط فجرى كالطائر الطائر حتى وصل الى جافاهيت ودخل على الملك برا ويجايا وقال له ان جنود المسلمين قصدوا ان يدخلوا جافاهيت وقد نزلوا الآن فى غابة مجالِرْ وقد قاتلتهم انا ومن معى من الجنود فقتلوهم عن آخرهم ولم يبق منهم الا انا فتركتهم هناك ورجعت اليك مخبرا بذلك. فقال الملك برا ويجايا للوزير كاجه مادا إن رادين اريا جاران فمبور واخبرنى بان

جنود المسلمين قد نزلوا الآن فى غابة مجالِر وانهم ارادوا الدخولَ فى مجافاهيت لقتال اهله فاجمع الجنود واعدّ آلات الحرب واذهب انت ومن معك من الجنود للقاء الاعداء وليكن معك رادين كرتا امير مجا سارِى ورادين جاران قمبورو وامير فاكِش قالوا سمعًا وطاعة فودّعوا الملك براويجايا وخرجوا ومعهم الجنود الجرارة فساروا ونشروا الرايات وضربوا الطبول والبوقات ورفعوا اصواتهم وغربت شمس ذلك النهار وهم قد وصلوا الى مجا آلباكْ فنزلوا هناك .

واما عثمان الحاج فانه سار هو ومن معه من الجنود حتى وصلوا الى مجا آلباك فرأى انّ الكفار نزلوا هناك فجعل جنودَه ثلاث فرقٍ . فرقة تقدّمت الى القتال اوّلا وامير هم خليفة صغرى . وقال امير فاكِش لرادين سودارا ان جنود المسلمين قد جاؤا فلنستعدّ لقتالهم . فنهضوا نحو المسلمين ووقع هناك القتالُ بين الفئتين والتحمت الحرب بين الحزبين وكثر القتلى فى المسلمين ولم يبق من الكفار الا ثلاثة وهم رادين سُودارا وامير مجا سكارْ أو مجا سِرى وامير فاكِش . ثم ذهب رادين سُودارا وامير مجا سِرى وقاتلاهم قتالا شديدًا حتى لم يبق من المسلمين الا القليل فخرج خليفة صغرى حاملا

للرمح على عاتقه وقال ايها الكفار تقدموا الىّ جميعا فتقدم
اليه امير مجاسرى رادين كرتا وطعنه بالرمح وضرب خليفة
صغرى رمحه فانكسر وطعنه خليفة صغرى ووقع الطعن
على صدره فوقع على الارض ميتا وعجّل الله بروحه الى النار
وبئس القرار - ثم جاء بعده الى خليفة صغرى رادين
سودارا فتضاربا وتطاعنا فجاء اليهما امير حمزة وطعن
رادين سودارا برمح فى يده وجاء اليهم آخر وطعنه بالرمح
ونباعنه الرماح ثم جاء اليهم رجل من المسلمين يقال له
اَجَيْغ مَرْوِى معه قشر النارجيل الاسفل فيه شئ من
الجصّ وبيده عصا من اغصان شجرة اسمها وَالِى كوكُونْ فقال
الامير حمزة استَرِحْ ياسيدى ساعة وانا اقاتل عنك هذا
الكافر. فذهب نحو رادين سودارا فطعنه رادين سودارا برمحه
فضرب اَجَيْغ مَرْوِى رمحه بالعصا فانكسر فسلّ رادين سودارا
سيفه وضرب به اَجَيْغ مَرْوِى فوثب سريعا فلم يصبه السيف
ثم رمى عين رادين سودارا بالجصّ ودخل فيها فلم يقدر أن
يفتحها فضرب ساقه بالعصا فصاح اَجَيْغ مروى بأهل مَدُورا
فجاؤا واخذوا رادين سودارا وجرّوه وضربوه حتى مات
وعجل الله بروحه الى النّار وبئس القرار - فلما رأى أميرُ

فَاكِسْ أن رادين سودارا قد مات اخذ الفرسَ وركبه وقال ايها المسلمون اجتمعوا عليّ ان كنتم رجالا فجاؤا اليه فلما رأى ان لا طاقة له بهم وَلّى منهزِمًا ولم يزل سائرا حتى جاء الى مجا فاهيت ودخل على الملك براويجايا وقال له يا سيدى جئتُ اليك مخبرا بان رادين سودارا وامير مَجَاسَكار قد ماتا فى الحرب ولم يبق من المقاتلين الّا انا والامر الآن اليك . فلمّا سمع براويجايا كلامَ امير فاكس قال للوزير كاجَهْ مَادَا ان امير فاكِسْ جاءنى واخبرنى بأن امير مجاسارى ورادين سودارا ومن معهما من الجنود قتلوا فى الحرب جميعا فاخرج انت والوزير فَچاتْ توندا ورادين كوكورو ليخرج معكم من الجنود تسعون الفا لملاقاة هؤلاء الاعداء قالوا سمعًا وطاعة . فودّعوا الملك براويجايا وخرجوا فساروا حتى وصلوا الى مَجَا اكُوغْ . وامَر براويجايا الوزير اريابعه والامير لُوانُو وَاَمِيْر فاكس ومن معهم من الجنود أن يحرسوا دارَ المملكة . وامر اريا جَمبُول والامير چِيتَرَاكُسُومَا وهو امير بلد ويليس ومن معهما من الجنود ان يحرسوا باب البلد هذا ما كان من أمر براويجايا ووزرائه وأُمرائه .

واما ما كان من امر عثمان الحاج ومن معه من المسلمين

فانهم ارتحلوا من مَجَا لَبَاكْ وساروا حتى وصلوا الى مَجَا-
اَكُوغْ فرأى ان جنودَ الكفار قد نزلوا هناك فجعل المسلمين
فرقتين وامر احداهما بالتقدّم الى القتال وامّر عليهم خليفة
صغرى وبَندارا مَرْمَا وبَندارا جُوسُفْ . وتقدّم ان الوزير
كاجَه مَادَا ومن معه قد وصلوا الى مَجَا اكُوغْ . فلمّا وصلوا
اليه نزلوا فى موضع يقال له فَتُوكُوَرَانْ . فلمّا رأى ان
المسلمين قد جاؤا الى ذلك المكان قال لجنوده تأهبوا واستعدّوا
لملاقاة الاعداءِ فانهم قربوا منكم . فتقدم احد الجمعان
الى الآخر والتقيا هنالك والتحم القتال بينهما بالسيوف
اللوامِع ، وصوارخ المَدافع ، والاسنّة التى كأنياب الاغوال .
وبنادق لها دَوِىٌّ كدوىّ النِّحَال . فكثر القتلى فى المسلمين
ولم يبق منهم الا القليل . فخرج خليفة صغرى ودعا الكفار
الى المبارزة فخرج اليه رادين كوكورْ فتطاعَنَا ساعة ووقع
الطعن فى جنب خليفة صغرى فوقع ميتا رضى الله عنه
وعجل بروحه الى جنّة النعيم . فخرج الى رادين كوكور بَندارا
مَرْمَا فتطاعن ساعة فوقع الطعن فى صدره فوقع ميتا
رضى الله عنه وجعل الجنة مثواه . فخرج اليه بَندارا جُوسُف
مبارزًا لأخذ ثأر اخيه فتطاعن هو ورادين كوكور ساعة

فوقع الطعن فی جنبه فوقع میتا رضی الله عنه وجعل الجنة مثواه ۰ وحینئذ خرج عثمان الحاج ومن معه من الجنود وقاتلوا الکفار والتحمت الحرب بین الفئتین وقتل من المسلمین ما لا یحصی ولم یبق منهم الا عشرة رجال منهم عثمان الحاج والحاج عثمان وراد ین قرابو وخلیفة حسین وامیر حمزة وخطیب بنتارا اسمه رادین مس وِینَوْعْ فخرج امیر حمزة حاملا لرمحه علی عاتقه ودعا الکفار للمبارزة فخرج الیه الوزیر دایا نیغرات فقطاعنا ساعة ووقع الطعن فی صدر دایا نیغرات فسقط میتا علی الارض وعجل الله بروحه الی النار وبئس القرار ۰ ثم خرج الیه رادین کوکور فقطاعنا وتنبا عنهما الطعن فجاء الیهما الوزیر فجات تونبا وطعن امیر حمزة برمحه فوقع الطعنُ فی صدره فوقع میتا رضی الله عنه ۰ ثم خرج خلیفة حسین الی رادین کوکور فضربه بالسیف ووقع الضربُ فی جنبه وانقطع قطعتین وعجل الله بروحه الی النار وبئس القرار ۰ ثم ذهبَ خلیفة حُسین نحو الوزیر فجات تُونبا والسیف بیده واراد ان یضرب فجات تونبا فطعنه فجات تونبا فی صدره فوقع میتا رضی الله عنه ۰ ثم خرج خطیب بنتارا الی فجات تونبا وبیده خنجر فطعنه فجات تونبا فی صدره فوقع میتا رضی

الله عنه .

ثم خرج بعد ذلك عثمان الحاج الى فجات تونبا فتطاعنا ساعة بالرمح فوقع الطعن فى جنب عثمان الحاج فوقع ميتا رضى الله عنه وارضاه ولم تنقض الحرب وقد غربت الشمس حينئذ فرجع كل من الحزبين الى مُعَسْكره ولم يبق من المسلمين الا ستة رجال منهم الحاج عثمان ورادين فرا بُو . فقال رادين فرا بو للحاج عثمان كيف الرأىُ عندك ان عثمان الحاج قد قتل ولم يبق من المسلمين الا ستة قال الحاج عثمان الرأى عندى ان نرجع الى دَماء ولكن نَطلب جسدَ عثمان الحاج اوّلا فاذا وجدناه حَمَلْناه على عواتقنا راجعين الى دَماء لنخبر الخليفة رادين فتاح ما جرى لنا من امر الجنود والحروب فقالوا سمعا وطاعة . فطلبوه حتى وجدوه بين القتلى فحملوه ورجعوا فلم يزالوا سائرين فى الاودية و الشّعاب والآكام والهضاب حتى وصلوا الى دَماء فدخلوا على الخليفة رادين فتاح فأخبروه القصة من اوّلها الى آخرها . ودعا الخليفة زوجة عثمان الحاج ليخبرها بموته فلما حضرت بين يديه ورأت زوجَها قتيلاً بكت بكاءً شديدًا حزنا عليه ، فقال لها الخليفة اصبرى ولا تجزعى وجزاك الله

خيرا . هذا ما كان من امر المسلمين .

وامّا ما كان من امر الكفار فان الوزير كاجَهْ مَادَا رجع من فَتوكُورَانْ الى مجا فاهيت وشَيّعه جندُه وسار حتى وصل الى مجا فاهيت فدخل على الملك براويجايا واخبره الخبر فقال إنا قد فعلنا ما امرتنا به من محاربة المسلمين وقتلناهم وقتلنا سيّدَهم عثمان الحاج ولم يبق منهم الّا ستّة رجال وطلبناهم فغربت الشمسُ ولم نجدهم ولكن قد جاء اجلُ ابنك الكريم رادين كوكور فقتل فى الحرب وكذا اخوك الوزير دَايَا نيڠرات ، فتحَسّر براويجايا وتأوّه لما سمع خبر قتل ابنه المذكور، وقد قتل فى تلك الحرب تسعة من رؤساء مجافاهيت وهم كاجه سينا واُولُوڠْ كَمباڠ ودَانداڠ وَچَانا ودانداڠ ووُرَاهَان ولمبو كانِيكَارا وكَرْتَا ورادين سودارا ورادين كوكور والوزير اَنْدايا نِيْڠرات ومن الجنود ما لا يحصى ولذا حزن بّراويجايا حزنا شديدا . ثم قال للوزير كاجَه مَادَا ايها الوزير عليك بالمبادرة الى تقليد الامارة والرئاسة لمن يكون بدلا عن هؤلاء المقتولين . فجعل لَمبو نَسْرَايَا ابن رادين كُوكُورْ بدلاً عن ابيه . وجعل كاجَهْ فَرْنالَابن كاجَه سِينا مكان دَانْدَاڠ ووُرَاهَانْ وجعل كَاجَهْ فَرْوَانَا مكان دانداڠ وَچَانَا .

وجعل كاجَه فَلْوَاكَا مكان كاجه سينا وجعل رادين جَيَا
فَراويرَا بن كاجه مادا مكان لَمبوكَا نِيْكَارَا وجعل لَمبوسُوْرَا
ابن كاجه مادا مكانَ رادين كَرْتَا امير مَجَاسَرِى وجعل كاجَه
وُولُوغْ بن كاجَه مَادَا مكان اولوغ كَمباغ وجعل ابن امير
فَغْكِيغ مكان ابيه . هذا ما كان من امر بَرايجايا وجنوده .

واما ما كان من أمر الخليفة رادين فتاح فقد اشتدّ
حزنه لما رأى من كثرة القتلى فى عسكره وقال لرادين فَاكُو
(سُونان كِيرى) قد كثر القتلى فى المسلمين ولم يبق منهم الا
القليلُ فما الرأىُ عندكم ؟ قال بمثل ذلك جرت سنة الله تعالى
فى القرون السالفة . الحرب بين المسلمين والكافرين سِجَالٌ
ولم يزل الله تعالى يبتلى عبادَه الى ان كانت العاقبة للمتقين
والنصر والغلبة للمؤمنين فقد قال الله تعالى وتلك الايام
نداولها بين الناس ولَنَبْلونّكم حتى نعلم المجاهدين منكم
ونعلم الصابرين والعاقبة للمتقين وكان حقّا علينا نصر
المؤمنين . فلنَتْرك الخوفَ والجزع وراءنا ولنصبر على ما
اصابنا ولنمض على ما فرض الله علينا من قتال اعداء الله
واعدائنا والرأى عندى ان تجعل امير الحاجّ (سُونان
قدوس) مكان ابيه عثمان الحاج وان تكتب الى رادين

اريا دامار مخبرا له بما جرى بيننا وبين اهل جافاهيت وطالبا منه ان يمدّنا بمدد من عنده . فقال رادين فتاح ذاك نعم الرأى . فكتب رادين فتاح كتابا صورته من رادين فتاح امير المؤمنين فى دماء الى الملك رادين اريا دامار فى فاليمباغ، المهمّ الإعلام بانه قد وقع بيننا وبين اهل جافاهيت حرب اهلكت مالنا ومالهم من الجنود ولم يبق لنا الا قليل من الجند وقد قتل فيها عثمان الحاجّ (سُونان غوبوغ) قتله فيها رادين حسين الذى صار اميرا فى تروغ من جهة الملك براويجايا . ولذا نرجو منكم ان تمدّونا بدعواتكم وبمدد من الجنود نقاتل معهم كفّار جافاهيت براويجايا وجنوده . والسلام . فلما فرغ من كتابته طواه وختمه وارسل به رجلين من المسلمين الى فاليمباغ . فخرج الرسول وسار حتى وصل الى فاليمباغ ودخل على اريا دامار فناوله الكتاب ففتحه وقرأه . فلما فرغ من قراءته وفهم ما فيه غضب غضبا شديدا على ابنه رادين حسين وقال ما لحسين ينصر الكفار . كيف ترك دينه ونسى آخرته فى طلب الدنيا . ثم أمر بعض اعوانه بأخذ تعويذٍ قيل هو صندوقٌ وقيل قطعتان من قصب فيه طِلَسْمٌ يخدُمه اعوان من الجنّ

والشياطين وهو تركة امّه ابنة رَكْسَادَناوَا . فلما حضر بين يديه قال للرّسولَين احملا هذا التعويذَ الى امير المؤمنين وقُولا له انّ امير فليمباغ ما امدّك بشئٍ من الجنود وانما امدّك بهذا التعويذِ وليفتح هذا التعويذ اذا قرُب من المعترك . فودّعه الرسولان وخرجا من عنده وسارا حتى وصلا الى دَماء ومعهما ذلك التعويذ فدخلا على أمير المؤمنين رادين فتاح وسلّماه اليه واخبراه بما قاله اريادا مار . وكان رادين فاكو حينئذ عند رادين فتاح . فقال لرادين فتاح ارجوان تبادر بجمع ما استطعتَ عليه من الجيوش لقتال جافاهيت مرّة اخرى . قال سمعًا وطاعة . وقال لوزيره عبد السلام اجمع الامراء والرؤساء فليدعوا اقوامهم فجمع الوزير الامراء والرؤساء وامرهم بجمع مَن استطاع على القتال من اقوامهم . فجمعوهم فاجتمع عنده ثلاثمائة رجل فقال لهم الوزيران امير المؤمنين امركم بالخروج الى جافاهيت لقتال اهله قالوا سمعا وطاعة وعلى الرأس والعَيْنَين وإنا لنخرج ولو زَحْفًا على الركبتين . فقال امير المؤمنين للوزير عبد السّلام ادعُ لى امير الحاجّ (سُونان تدوس) ومن معه من رؤساء المؤمنين . قال

سمعا وطاعة فدعاهم الوزير فحضروا بين يدى امير المؤمنين. وهم امير الحاج وحاج عثمان (سُونان مايُوَران) ورادين شهيد (سونان كَالِى جَاكَا) ورادين فَرَابُو. والسيد محسن زوج السيدة مطمئنة بنت السيد رحمة وهو المشهور بـ(سونان ويليس) كما تقدم. والسيد قاسم (سونان دراجات) ورادين سعيد. وهؤلاء هم الاولياء السبعة وثامنهم رادين فاكُو وتاسعهم رادين فتاح وعاشرهم السيد ابراهيم (سونان بوناڠ). فلما اجتمعوا عنده قال لهم ايها السّادة اذهبوا الى مجافاهيت لقتال اهله ومعكم هؤلاء الثلاثمائة واحملوا هذا التعويذ فاذا قربتم من المعترك فافتحوه وجعلت امير الحاج فى هذه الحرب اميرا عليكم مكان ابيه. قالوا سمعا وطاعة. فودعوه وخرجوا ومعهم التعويذ. فساروا قاصدين نحو مجافاهيت واتبعهم فى طريقهم كثير من المسلمين قيل بلغوا نحو سبعين الفًا من المقاتلين. وقيل حمل التعويذَ المذكورَ على انه قطعتان من قصَب رَجُلان من المسلمين وهما سائران معهم فلما وصلوا الى قرية يقال لها ڠَفُونْ وهى قرية شمالَ جاتيرَاكَا من اعمال طوبان تَخَلّف عنهم هذان الرجلان الحاملَين للتعويذ للاستراحة فقال

احدهما للآخر انى لتعجبت من هذا كيف تكون القطعتان من القصب مددًا وعونا للحرب فما الذى فيهما قال الآخر انما نحن مأموران وعلينا الطاعة نُؤَدى الامر كما اُمرنا قال اردت ان أفتح هذه القصبة التى معى . قال لا تفعل قال لا بدّ من فتحها . قال ان كنتَ لا تقبل نصحى فشأنك بها فلما فتحها سمع منها دويًّا كدوىِّ النحل فأيقن أن ما فيها قد خرج . وخاف على نفسه من امير المؤمنين لخيانته فقال للآخر امض انتَ وحدك بما معك الى ما اُرسِلتَ اليه وانا متخلّف ههنا لانى خائفٌ على نفسى من امير المؤمنين . فدار فى تلك القرية حتى جاءَ الى بيت امرأةٍ عجوزٍ يقال لها پاهى سِيبلوك فسألته عن اسمه وعن بلده فقال انى من اهل دَماء واخبرها بما جرى له من خطيئته . فقالت امكث ههنا ولا رَوْعَ عليكَ فانى من مريدى السيّد ابراهيم (سُوْنان بوناغ) وانه كثيرًا مّا زارنى فاذا جاءنى اطلُب منك العفو لك وانا قبل ذلك ضامنةٌ بأمانِكَ من عُمّال السلطان . فأقام فى تلك القرية حتى مات وهو المدفون غربىّ الشارع فى موضع يقال له فُونْجُوْل وقبره مشهور يُزار الى الآن . ومن اَجْل أن پاهى سيبلوك قالت وانا قبل ذلك الخ لا يدخل احد من عُمّال السّلاطين

قرية غفون التى فيها دفنت الامات اوعزل عن عمله وذلك مستمرٌ الى هذ الزمان . وماذاك الامن كرامتها . وقبرها في غفون شرقيّ الشارع مشهور يزار الى الآن . رحمها الله تعا. هذا ما كان من امر ذلك الخاطئ .

وامّا الآخر فانه بعد الاستراحة يمضى فى المسير حتى لحق بأصحابه . ولم يزالوا سائرين حتى بلغوا موضعا بقرب بجافاهيت يقال له بَاكَنْدُولْ ففتحوا هنالك ذلك التعويذ فخرج منه ما فيه من الخدام من الشياطين المتمرّدة والجن والعفاريت المتغوّلة . فوقع فى بجافاهيت الطاعون والموتان . مرض احد اهله صباحًا فلم يمس الا وقد مات . والآخر مرض مساء فلم يصبح الا وقد مات . فمات من اهل بجافاهيت ما لا يحصى ومات من الرؤساء اربعة وهم كَاجَهْ فَرْنَلَا وكاجه فَرْوَانَا وَجَيَا فَرَاوِيرَا ولَمْبُوسُورَا . واشتدّ حزن امير لُوَانُو على امر بلد بجافاهيت فقال لرادين جَارَانْ فَمْبُورُوْ امير فاكِسْ انى أريدُ ان اخرج من بجافاهيت لهذا الطاعون الذى عمّ اهلَه وانى ظننت ان هذا من صنع ملك دَماء فان لم أُبَادِرْ بالخروج اصابنى مثل ما أصاب هؤلاء الموتى . فقال جاران فَمْبُورُوْ الى اينَ تذهب ؟ فانّى

اتبعك فاذهب الآن معي . قال امير لُوَانُو لا تعجل فان اجيري الذي امرته بطلب علفِ فرسي قد مات وكذا خادمي وقد طلبت الحشيش بنفسي فلم اُحَصِّلْ منه شيئا فمرض فرسي لقلة العَلَفِ فخرجا من مجافاهيت راكبين على فَرَسَيْهما من غير وداعٍ للملك براويجايا فمازالا سائرين حتى وصلا الى بلد فَنَّارَاكا فدخلا على الامير بَطارا كاتوُغْ وهو جالس على الكرسي فقال له امير فاكِسْ يا اخي ان رادين سوبارا قد مات في الحرب وقتل كثيرٌ من رؤساء مجافاهيت ومالا يحصى من الجنود وقد وقع الآن في بلد مجافاهيت اعظم الطاعون ومات به مالا يحصى من الناس واني لأظن ان ذلك من صنع ملك دَماء . فان اذنتَ لي فاني انا وامير لُوَانُو نريد ان نَذْهب الى دَماء ونستسلم له طالبين منه الامانَ وندخل معه في دينِ الاسلامِ . فقال بَطارا كاتوُغْ ذاك هو الرأي الصّواب . فاذهب فاذا حضرتَ بين يدي ملك دَماء فقل له ان اخي بَطارا كاتوغ امير فَنَّارَاكا قد استسلم لك ودخل في الاسلام . فودّعاه وخرجا من عنده راكبَيْنِ على فرسيهما وسارا الى ان وصلا الى دماء ودَخَلا على امير المؤمنين رادين فتاح فقالا له جئناك مستسلمين لك واَسْلَمْنا على يديك

فامدد يدَكَ فانا نشهد ان لا اله الّا الله وان محمّدا رسول الله.
فقال رادين فتاح نجوتما وفزتما بدخولكما فى الاسلام .
فقال له اميرفاكِسْ ان اخى بطاراكا توغْ اميرفناراكا امرنى
بأن اخبرك بأنه استسلم لك ودخل فى الاسلام فقال رادين
فتاح الحمد لله على ماهداه للاسلام . هذا ماكان من هؤلاء
الثلاثة اعنى اميرفاكِسْ واميرلُوَانُو وبطاراكا توغْ .

واما ماكان من امرامير الحاج (سُونان قدوس) ومن
معه من المسلمين فقد تقدم أنهم قد نزلوا فى موضع يقال
له بكَنبدول. ثم ان امير الحاج قال لمن معه ايها المسلمون ارتحِلوا
وسيرُوا. قالوا سمعًا وطاعة . فارتحلوا وساروا حتى بلغوا
موضعا قريبا من بجافاهيت فنزلوا خارج المدينة . ثم ان
والى بلد بجافاهيت كاجَهْ فَلُوَاكَا لما رأى ان المسلمين نَزلوا
خارج المدينة خرج من بيته مُهَرْوِلاً الى الملك براويجايا
فدخل عليه واخبره بأن المسلمين نزلوا خارج المدينة . فقال
براويجايا لبعض من كان عنده اذهَبْ الى الوزير كاجَهْ مَادَا
والوزير كاجَهْ وِيْلَا والوزير اَرِيَابَعَه والوزير كاجَهْ وُولوغْ
وأمُرْهم بأن يحضروا الىّ الساعة . وكن مسرعًا فى الذهاب . فخرج
الرسول مُسرِعًا وركب الفرسَ وسار حتى وصل الى بيت كاجه مادا

فاذا فيه صياحٌ وعَوِيل فسأل من فى البيت فأخبروه بأن كاجَه
مادَا قد مات فخرج منه مسرعًا وركب حتى وصل الى بيت
كاجه ويلا فدخل البيت وسأل عنه فقيل انه الآن جُهِّز لأن
يُقبر فخرج منه وقصد بيت اريابعه فلما وصل اليه وجده
مريضا . فخرج مسرعا وسار حتى وصل الى بَراغكال ودخل
فى بيت كاجه وولوغ فقال له ان الملك براويجا يا دعاك
لتخضر بين يديه الساعةَ فاذهب اليه معى وعَجِّلْ عَجِّلْ
فخرج مع الرسول وسارا حتى وصلا الى مجافاهيت ودخلا
على براويجايا فقال له الرسول ان كاجَه مادَا وكاجَه ويلا
قد ماتا واريابعَه فى هذه السّاعة مريض ، فلم يحضر بين
يديك الا كاجه وُولوغ وهاهو ذا حاضر بين يديك . فقال
الملك براويجايا لِكاجَهَ وولوغ ان المسلمين جاؤا لقتالنا وهم
الآن نزلوا خارجَ المدينة فاذهب انت وفجات تونبا وچِيتّرا-
سُوْمَا ومن معكم من الجنود لقتالهم قالوا سمعا وطاعةً فودّعوه
وخرجوا . فلمّا كانوا فى بعض الطرق سقط كاجه وُولوغ عن
فرسه ووقع مستلقيا فاذا هو ميت . ثم ساروا قليلا فاذا
چِيتّرا سُوْمَا سقط عن فرسه ووقع على الارض ميتا . فلم
يبق من رؤسائهم الا فجات تونبا فمضى هو ومن معه من

الجنود فى السَّيْر حتى وصلوا خارج المدينة والتقوا هناك هم والمسلمون واقتتلوا ساعة فأشار رادين شهيد (سونان كالى جاكا) بعصاه نحو الكفار فألقى الله فى قلوبهم الرُّعْبَ ورموا اسلحتهم وانكشفوا وظهر عند ذلك فچات تونڊا لامير الحاج ورادين شهيد فتذكّر حينئذ انه هو الذى قتل عثمان الحاج وامير حمزة فخاف على نفسِه من ان يكون اميرُ الحاج يأخذ بثأر ابيه فولّى منهزِمًا ولم يزل هاربا حتى وصل الى تَروغ وهو بَلده .

وتقدم ان اريا جَمبُولْ امرهُ حراسةُ الباب . فلما عرف اريا جمبول ان الوزير فچات تونڊا قد انهزم وانهزم معه اصحابُه بادَرَ بالدخول على الملك براويجايا واخبره بذلك وان المسلمين قد دخلوا المدينة فقال براويجايا لزوجته الكبرى وهى مَرْتانيغروم انى خارجٌ من البيت فرارًا من هؤلاء الاعداء وطلبا للسلامة فهل لك ان تخرُجى معى قالت اَمْكث فى البيت ولا اخرجُ معك قال ان كنتِ كذلك فأنا اخرج بنفسى فخرج من البيت فارًّا ولم يزل سائرا حتى وصل الى قرية يقال لها « چَڠْكَالْ سَيْوُوْ » واختلط بالاكّارين . وخرج ايضا من بلد مجافاهيت لَمْبُونِسْرَايَا

وزوجته وسار حتى وصل الى فاسُورُوهَانْ واختفى في موضع يقال « فُوكَرْ » وخرج اريا جمبول وزوجته وسار الى ان وصل الى جبل كَلُوتْ واختفى هناك . فلم يبقى في بيت الملك براويجايا الا زوجته مَرْتا نيغروم وابعون امرأة من الجَوَارى والخدام فأمرتهن بخياطةِ لباس الاسلام وقالت اتبعْنَنِي في الاسلام قلن سمعا وطاعة . فجاء المسلمون الى بيت براويجايا وقد غُلقت ابوابه . فضرب رادين شهيد بعض الابواب برجله فانفتح فدخل في البيت ودخل المسلمون معه فلم يجدوا فيه الا امرأةَ براويجايا فسألوها عنه فقالت خرج من البيت فارّا وتركني في البيت لاني ممتنعة من الخروج معه واني اسلمتُ على ايديكم وكذا هؤلاء النساء اللتي كن في البيت معي . قالوا هنيئًا لكِ بالدخول في الاسلام ولله الحمد .

واما الوزير فجات تونبا فانه لمّا وصل الى تروغ اتخذ حصنًا وتحصّن فيه وجمع الاسلحةَ خوفا من مجيء امير الحاج لأخذ ثأر ابيه .

ثم ان رادين شهيد ارتحل من مجافاهيت قاصدًا نحو بلد تروغ ومعه سبعة رجال فلما كانوا في بعض الطريق وقفوا

ونزلوا لما علموا ان فخات تونبا تحصّن فى تروغ وجمع الجنود والاسلحة فكتب امير الحاج الى فخات تونبا وارسله اليه مع رجل. فخرج الرجل وسار الى ان وصل الى تروغ فدخل عليه وناوله الكتاب ففتحه فاذا فيه : من امير الحاج القدوسى امير الحرب لأمير المؤمنين رادين فتاح الى الوزير فخات تونبا فى بلد تروغ المهمّ لهذا الكتاب التنبيه والتذكير والوعظ. كيف نسيتَ ما كنتَ عليه من دينك حتى نصرتَ الكفار لطلب الدنيا وقد كنتَ صاحبًا لى حين طلبتَ العلمَ فى غمفيل من السيّد رحمة فان انتهيتَ عما كنتَ عليه من الامتناع عن الاستسلام عفونا عنك وان كنت مُجْرِمًا بقتلك والدى عثمان الحاج. وان كنت مستسلما فأتنى مُهَرْوِلًا فى موضع يقال له « سَرِى رَاكَا » من قبل ان نأتيك بجنود لا قبل لك بهم والسّلام. فلما فرغ من قراءته للكتاب بكى واستشعر الخوفَ من ذنبه وندم على خطيئته فقال لصاحبه انى قد جاءنى كتاب من امير الحاج يَعظنى ويُهدِّدُنِى ويعدنى بالعفو والاَمَان ان كنتُ جئته مستسلِمًا ومنقادا له وانى خفت ان يكون ذلك خِداعًا لأنى هو الذى قتل اباه. فقال له صاحبه وهو الرئيس تراسَبا ان هذا القول منه ليس بكذب بل هو صدقٌ فينبغى لكَ أن

نتبعه وتنقاد له ولا تتبع الهوى فأرداك ومن كان بعدك
من عَقِبكَ وانى لأظنّ ان امير الحاج ومن معه لا يريدون الّا
ثوابَ الآخرة وانهم اولياءُ الله تعالى فمن عاداهم اهلكهم
اللهُ. فقال فجات تونبا ان كان ذلك رأيك فانى اتبعك
فى ذلك الرأيِ فأذن فى هؤلاء الجنود والاعوانِ بالاستسلام
والانقيادِ لِملكك دَماء وأمرهم بأن يجتمعوا ويجمعوا الاسلحة
ويجعلوها حُزْمَةً ويفوّضوها اليك ففعل الرئيسُ ما
امره به فجات تونبا ففعلوا ذلك. وجمعوا من اموالهم ما
خفّ حملُه وكثر قيمته وتأهّبوا للنقلةِ فأمر الرئيسُ المذكور
بأن ينادى بالرَّحيل فارتحلوا ومعهم النساءُ والاولاد والاموال
وساروا الى ان وصلوا الى سَارِي رَاكَا فدخل فجات تونبا على
امير الحاج وجلس بين يديه خاضعا مستكينا ذليلا وجعل
يبكى ويعتذر اليه وقال له جئتك مستسلما ومنقادًا لك
وتائبا الى الله مما فرَطَ منّى فها انا ذا بين يديك فافعل بى ما
تشاء. فقال له امير الحاج قد عرفتُ مما ذا بكيتَ؟ وعلام
تذلّلتَ بين يدىّ وذلك لا ينفعك ان لم تتب الى الله توبة
صادقة فتب اليه واستغفره عما جنيتَ فان الله قد اَوْضح
طريقَ الخير والشرّ فتفكّرْ بفكرٍ صافٍ وقلبٍ نقىّ فما تبيّن لك

من الخير فاتّبعه وما تبيّن لك بخلاف ذلك فاجتنبه. وتذكّر ان الله قد جعلك ذا اهلٍ ومالٍ كثير وانعم عليك نعمًا لا تحصى ومنّ عليك ايادى لا تُنسى ولا تظُنّ ان ذلك سينفعك اذا لم تكن من المتقين. ولم يزل يوبّخه بفعله. ويذكّره ما مضى من فعله ثم قال امير الحاج لجميع من كان عنده ارتحلوا بنا الى مجافاهيت قالوا سمعًا وطاعة. فارتحلوا من ذلك الموضع وساروا الى ان وصلوا الى مجافاهيت فاجتمع هناك المسلمون ورؤساؤهم. ثم ان امير الحاج قال لرؤساء المسلمين، خرّبوا دار المملكة لبراويجا يا وما كان فى مجافاهيت من الابنية وخذوا منها ما خفّ حملُه وكثرت قيمتُه ثم اخرجُوا منها الى دماء. ففعلوا ذلك. ثم حُمِلت المَلِكة مرتانيثروم على مركوب أُعِدّ للملوك. فأمَرَ اميرُ الحاج منادِيا ان ينادِىَ بالرحيل فارتحلوا وخرجوا من مجافاهيت والملكةُ مَرْتانيثروم محمولةٌ امام الجيش وخلفها جواريها وخدّامها ولم يزالوا سائرين ومعهم النساء والذّرارى الى ان وصلُوا الى دماء غانمين سالمين فرحين فدخلوا على امير المؤمنين رادين فتاح وسلّموا عليه فردّ عليهم وهنّأهم بالنّصر والغنيمة.

ثم ان رادين حسين (فجات تونبو) قال لرادين فتاح

ايها الاخ الكريم والملك العظيم جئتك مفوّضًا اليك نفسى ومستسلما لك فافعل بى ما بدا لك وانّى متعذّرٌ اليك من جنايتى وطالب منك العفوَ عن خطيئتى وتائب الى الله من ذنوبى حين فعلتها فى نسيانى وغفلتى. فقال له رادين فتاح: لِيَسُرْ عنك هَمُّك اذ كنتَ اجتمعت بأخ ولدته امّك، اذا كنتَ تائبا الى الله عما جنيتَ. وآيبًا اليه عما عصيتَ واقول كما قال يوسفُ الصدّيق عليه السّلام لا تَثْريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. وبذلك انقضت الدولةُ البوذية وزالت عن مجا فاهيت، وانتقلت الى دماء تحت يد امير المؤمنين رادين فتاح قائما فيه بالامر فى امور المسلمين بالعدل والاحسان للمؤمنين داعيا الى الله تعالى بحسن السّيرةِ. ونفاذ البصيرة واكمل سيرة. واستقرّ فى دماء قريرَ العينِ. ناشرًا للدين الى حينٍ. وبهذا انتهت القصّة والحمد لله ربّ العالمين. فسبحان من لا انقضاءَ لملكه. ولا انتهاء لسلطانه وقهره. وفى ذلك عبرة للمعتبرين. وهداية للمستبصرين. اذ كان المسلمون فى اوّل امرهم اعزّة كرماء. ثم صاروا بعد ذلك ضُعفاء اذِلّاء. وبعد ان كانوا شجعانًا اشدّاء. صاروا حُقراء جُبناء. وما ذلك الا لتركهم

امر ربّهم . وفعلهم مناهِى الٓههم . لَعِبَتْ بهم الاهواء . واستولت عليهم ايدى الاعداء . وكان ذلك منهم تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلّم فيما رواه ابو داود فى سننه . اذا تبايعتم بالعِيْنَةِ واخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهادَ فى سبيل الله سلّط الله عليكم ذُلًّا لاينتزعه حتى ترجعوا الى دينكم . فلاحول ولا قوة الا بالله العلىّ العظيم . والله المستعان . وعلى الله التُّكلان . ونسأل الله ان ينزعَ عنا ذُلَّنا ويُرجعنا الى ديننا بتوفيقه ومنّه وجوده وكرمه آمين .

مكتبة ابن الدماكي

غفر الله له ولوالديه ١ - رجب - سنة ١٤١٥ هـ

الرقم ٤ - دسيمبر - " ١٩٩٤ م

قول النّاشر : أجزتكم اجازة عن والدى وأذنت لكم اذنا منه .

لا يجوز الطّبع الّا بالإذن